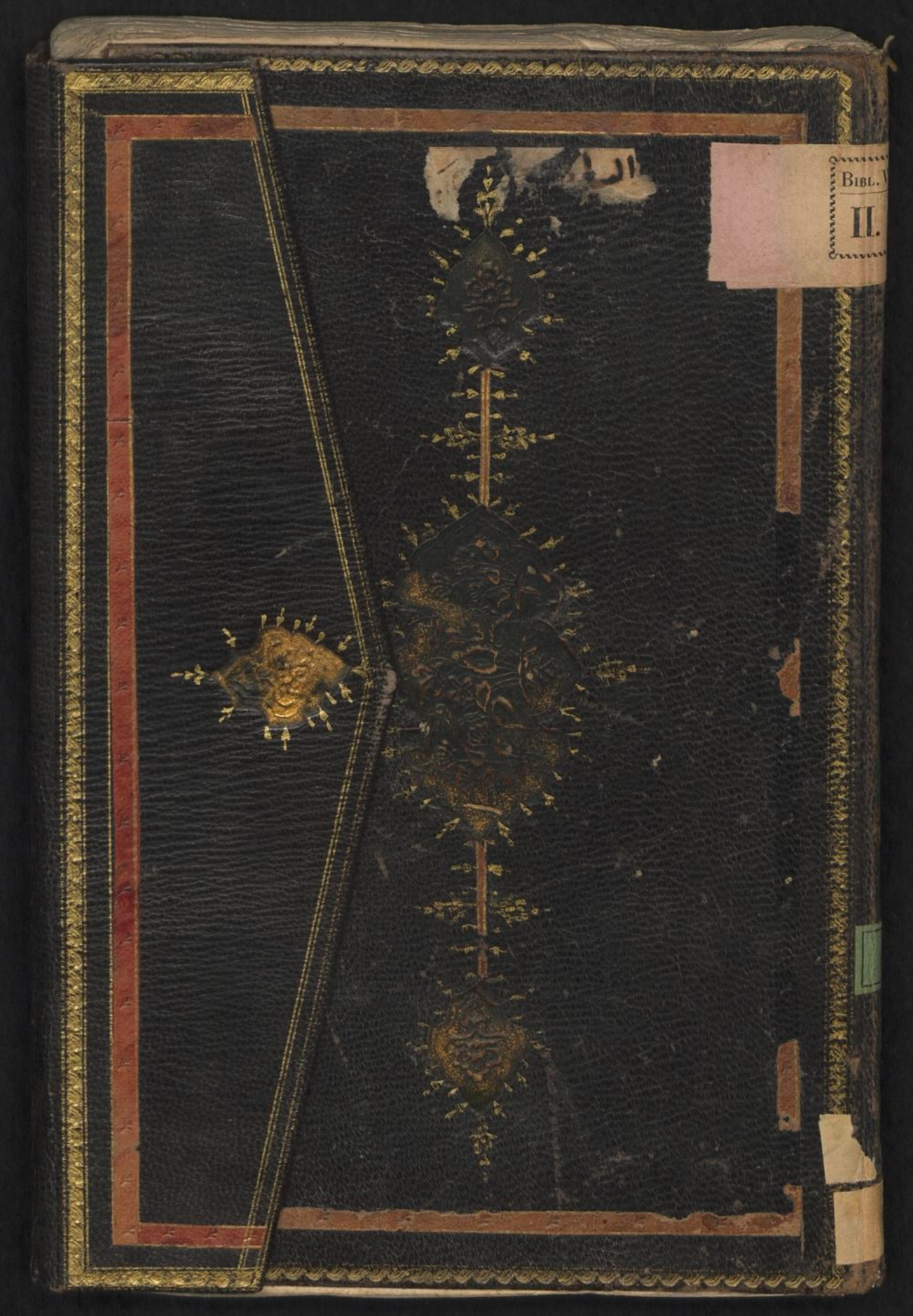

ال

BIBL. V
II.

We 916

BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
WILHELMI I.
REGIS AUGUSTISSIMI
DIE XXVIII. OCTOBRIS A. MDCCCLXII.
BIBLIOTHECA
WETZSTEINIANA II.

السادس عشر
من سيرة البطل
ع
١٦

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

كربتها وقد كسر لها ثلاثه ضلوع من جانبها اليسار
وحل بها البلا والبوار وراي معدي ما حل بها حمل
عليه وهو يقول يا ولد الزنا اظننت الايام كلها
بالسعاده تدوم يا ابن الانذال حتى استهونت
الرجال وقلت في عينك الابطال فابشر بالبلا
والنكال ثم فاجاه وطعنه طعنة الحنق وصرخ
عليه زعقه فعندها مال عنتر عن طعنته وسحبها
على راس درقته وصدر عليه حتى انه حاذاه
وضربه بالسيف على هامته وقد طار رفاته
بسرعة جودة فوصلت الى جبهته جرحته
جرح بليغ فاجرح دمه واشرف على هلاكه
وعدمه في حلاوة الروح عاد طالب الخيام
وهو ماسك جرحه في يده وقد حلت به
الاسقام وهو يقول يا للعرب قتلني ذلك
النسل الكرام واما عنتر فانه استظهر على
بني زبيد وجال فيهم غربا وشرقا وبددهم
وفرقهم فرقا ومال عليهم بالخيل وكالهم بكل
واى كيل ولم يزال السيف يعمل والدم يبزق
والرجال تقتل حتى هجم الظلام عندها رجعو

عن القتال وافترقوا عن المجال وعنتر بين ايديهم كانه
قد غطس في بحر من الدما وجواده احمر بعد ما كان
ادهما والى جانبه عروة واضعه شيبوب
بين يديه وهم يهنوا عنتر بالنصر والظفر واما
الملك النعمان لما راى تلك الاهوال حل
به الاندهال وخاف على العساكر الغربيه
من الانفلال وكان اتكاله عند بني عبس حسب
ظن دخل في قلبه لهيب الاشتعال فعول ان
ينفذ اليهم رسول ويطلب من زهير الصلح
وينظر اي شي يقول فعندها تقدم اليه الوزير
وقبل الارض بين يديه وقال ايها الملك الكريم
والصنديد العظيم اعلم ان الاعدا يحكموا علينا
وان انفذنا اليهم رسول فما يحسبوا بذلك
الينا ويقولوا لولا ان الملك النعمان خاف
لما كان ان يرسل ويطلب الصلح منا والصواب
ايها الملك انك تزحف بهم بكل الخلايق وتفني
اكثرهم بالسيوف اللواحق والرماح الخوارق
وتلقي هيبتك في قلوبهم حتى يجوز لك ما تريد
والا طمعوا فينا رعات الغنم وتخرب القفر البيد

قال الراوي وكان قصد الوزير بهذا الكلام حتى يزدادو
بني عبس في عين النعمان اجلال واعظام لانه عرف
ما في قلبه عليهم من الهلاك والاعدام فلما سمع
النعمان من الوزير ذلك الكلام صبر نفسه ولم يحرك
ساكن من هذا البيان      واما عنتر وبني
عبس وعدنان فانهم باتوا تلك الليله فرحان
بما صار لهم من علو الشان حتى اصبح الصباح
وبان لمن له عينان فخرج عنتر الى الميدان ونظره
النعمان فخاف على عسكره من الهم والتنكيد مثل
ما جرا من على بني زبيد فامر جميع الفرسان
بالحمله على بني عبس وعدنان واذا بالملك
الاسود اقبل من الميمنه بمن معه من العربان
واشار لهم بالحمله فحملت العشر الالاف فرد
عنان ودارو بعنتر ورجاله من كل مكان
وانقضوا عليهم مثل العقبان وذاد صياح
الفريقان وطلع الغبار الى العنان فلما ابصر
عنتر الى ذلك الشان امر ابوه شداد
وعمه زخمة الجواد ان يحملوا بالالف فارس من
الفرسان وقال لهم يا بني عمي لا تفزعوا من

من كثرة العدد ولا من تواصل المدد فها انا وراكم احفظ
اقفاكم وادناكم فتحزقوا بمضارب السيوف احدكم
وفرقوا هذه المواكب فان منعها ازعاجكم فتحملوا اصحاب
عنتر بقلوب قريحة ونيات صحيحة وخيول
مستريحة وصاحوا على بني لخم ففرقوهم عن
عروة ورجاله تفريق الغنم واهلكوهم بحسم الكلم
وقام الحرب على ساق وقدم وماج بحر المنايا
والتطم وامترطت سحايب المصايب عليهم
قطرات من النقم وبرز سبع الحما ونهم
فلما راي النعمان تاخر عنتر عن القتال وفعل
ما فعل فعلم انه مخبي روحه الى الاهوال
فصاح على من حوله من الابطال وهم عشرة
الاف فارس ريبال وامرهم بالحملة ومعهم
مفرج ابن هلال والربيع ابن زياد واقتحموا
العجاج والسواد فعول الملك زهير ان يحمل
في باقي بني عبس ومن له من الاولاد فلم يمكنه
عنتر ابن شداد بل قال له يا مولاي
احفظ انت واولادك المضيق ولا تخلهم
ولا ضيق ثم انه نادى وكاد من ذلك المكان

وقال لا تحمل الا اذ حمل الملك النعمان ثم انه اقتحم الغبار وقارب القتام فطار نار الحرب وانفسان احطابها وقد طال فناها وعذابها وكانت المعمعه مثل جهنم وعنتر بوابها وحنط الفرسان بترابها وترى جماجم الابطال نعال لدوابها وبرق بريق السيوف نورها لما عدم جنابها وصى الحسام على الدرق مثل الرعد اذا عدم جلبابها وكان الملك زهير اذا راى الى بني عبس تضعضعت جنابتها فعظم بحاله بعدماله وبطن عتابها حتى ما بقي بجنبه غير اولاده وارباب دولته الفرسان القناعس وهم مايتين فارس هذا وقد ابصر الربيع ابن زياد الخنافق وقد اشتد الامر على الخلايق فتقدم الى قدام النعمان وقبل الارض بين يديه وقال ايها الملك والقرم المناع انظر بني عبس قد ضاعة بين الخلايق وداروا بهم من المغارب والمشارق ولولا السعدهم عنت ما كان بقي من يخبر بخبر وهذا ملكهم زهير واقف في مضيق

الجبال فى نفر قليل من الرجال فلم لا تامر اقيالى بالحمله
عليه وتوضع السيف فيمن حوله وقد ملكنا
الحريم والعيال وقد بلغنا منهم الامال قال الراوى
فقال النعمان دعنا يا ربيع من هذا الكلام المحزون
الذى لا تقوله الا كل مجنون اصبر حتى ننظر
اخر هذه القصه الذى تحدث بها جيل
بعد جيل وتخابر بها قبيل بعد قبيل لان هذه
عشرين الف من عساكر الحيره محلة على
هذه العصابة اليسيره ولا زعزعتها ولا
بلغت منها غرض ولا اشفت صدرى فوحق
الكعبة الغرا وجبل ابى قبيس وحرا اصحابنا
هم الخاسرين وبنى عبس هم الرابحين
والصواب يا ربيع اننا نلزم لنا موكب ولا امرنا
القيام والجلوس لان مضيق القوم محفوظ
بالرجال ونحن هناك عبيد مثل بزل الجمال
وتحتهم الصخور مع الاحجار الثقال قال الراوى
فقال الربيع وقد ضجر وخزبه الجبال والله
يا ملك لولا هذا العبد الزنيم بلغنا من بنى لكنا
اما تسمع صرخاته قد اقلقت الدنيا وهو يجيب

تجي

في الميدان شرقا وغرب ولا يمل من الطعن والضرب
ولا كان بين يديه رجال تعرف حرب ولا قتال
فقال النعمان وحق النار اذا لم يقتل هذا
العبد الجبار لا افلح جيشنا مدى الايام ثم
ان النعمان صرخ على جميع العساكر ان تحمل
بالابطال وقال فهذه تكون وقعة الانفصال
فعندها التقت الكتايب في الكتايب والمواكب
في المواكب وعملت ضربات السيوف القواضب
ومددت ارماح الغواصب وانعقد عليهم غبار
وغياهب وعاد النهار اسود وغار الحرب
لشمسه حاجب وزادت الاهوال
والعجايب وصارت الاقران تبكي وتناحب على
فراق اهلها والحبايب وعاد الطفل من هول
ذالك اليوم شايب وقل خطاب المخاطب
وجواب المجاوب ولا عاد يعرف العدو من
الصاحب وامطرت الرماح من فسمات
اسنتها سحايب فجرت الدما على الارض
مثل السيل الساكب فروت الارض من كل
جانب ما نبتت لنا من ادمية الفرسان وقد

صارت الكهوف منثوره كمنثور الذهايب وقامت
الاقران كالاغصان ملقحه من كل جانب وشقق
الراى كشقيق الورد الناجب وكبودا لاكباد الرجال
كالكباد الطايب فتوان شقيق عليهم الوانه
وبكا النرجس وذابا نتحابه واصبح الياسمين من
هول القتال شايب وحام عليهم اقطير من كل
جانب واختطف العقاب لحمهم بالمخالب
ونفرت الوحوش من كل جانب وهذا قد
صارت الفرسان بين مغلوب وغالب
ومطلوب وطالب وتابع وجانب وهذا
حاضر وهذا غايب وهذا اضطرب والجبان
هارب وهذا مدبون وهذا لحقه طالب
وهذا دمعه على الخد ساكب فسبحان الطالب
الغالب رب المشارق والمغارب الذى
حكم بالفنا على هولاى القوم فى وسط
السباسب نا صحو كهشيم تذروه الرياح
فى فسيح الكتايب لما صدو عن خطاب المخاطب
الذكر اشاد عنهم بترك هذه المصايب
فهانوا كما قال فيهم الشاعر حيث قال

حيكى

جيش بدا تحت الغبار الاكدري
والخيل بين مهدوم ومصرعي
والدم يجري والرماح كانها
رقطا الافاعي في كثيب الاقفر
والبيض تلمع في العجاج كانها
شهب اضائت في ظلا الدعكري
والنبل يقرض في النحور نخايله
تجلي الجراد على ربيع مزهري
والخيل ترقص بالفوارس بالوغا
تحكي الصبايا رقصها في المحضري
بطبول وبوارق وصواعق
في كفهم مع كفهم بالخنجري
وانقام عرس الحرب لما ان بدت
تجلي عروس الحرب بين المعسكري
نتمايلت اعناق شجعان الوغا
طربا ومالوا بالعصفل الاحمري
لما راوبت الحروب تبهرجت
نادا الشجاع اذا خطيب منبري
فتناثرت روس الفوارس بالوغا

تحكي النار اذا بدا في معاري
ورماحهم تحكي سموعًا نقطت
من دمعها بالاحمر فوق العنبري
والبيض غنت جاوبتها سمرها
بيض الصفاح وسمري رمح سمهري
والنقع قد مد الغبار سرادقا
اطنابه دم الرجال الاحمري
واتالهم ساقي الحمام بكاسه
خمر الحتوف مدامة لم تعصري
شربوا بها كاس المنون فاصبحوا
يتمايلوا سكرا بغير تخمري
فتراهم ما بين جديل في الثرى
ومجسمو ومكبس ومعفري
هذا تدوس الخيل فوق عظامه
وشجاعهم نادا سوط مدعري
هذي حروبا يا الهمام وقعة
تحكي جهنم في لظى وتسعري
اما الجبان يقول عند مجالهم
فكان هذا اليوم يوم الحشري

وآخر

واخر ينوح لاجل ولاده
واخر يبكي لاجل فقد لمعشري
واخر مولي هاربا وسط الفلا
واخر طريحا واقعا في المجري
واخر يعض كفه من حسرة
واخر بما قد ناله متفكري
واخر همام قد غنم اسلابهم
وابدا اخوه با الصقيل الابتري
واخر تراه مولي هاربا من حربهم
وعنا نجمهم في الحروب مقصري
فتخاصموا وتلازموا وتهاجموا
حتى بدا جيش الظلام الاعكري
فتفرقوا عن بعضهم من وقتهم
فا به مجروح وبه مدمري
سبحان مفنيهم الاها واحدا
صمدا قديرا بالممات مقدري
ثم الصلاة على النبي واله
ما لاحت الجوزا وبان المشتري

قال الراوي هذا ولم يزال السيف يعمل والدم يبذل

والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل حتى تحول النهار
على الارتحال واقبل الليل بالانسدال فعند
ذالك نادا المنادى بالانفصال فعادت
الابطال عن القتال وقد ملوا من الطعن
والصدام وكلوا من ضرب الحسام وطلب كل فريق
مضاربه والخيام ورايات صاحبه والاعلام
وعادت الارض مخضبه بالدما وعاد عنتر
ورجليه جواده بعد ان تخدا دهما من كثرة دوسه
فى بطون الرجال الذى صارت رمما وعروه
عن يمينه هو ورجاله وابوه شداد وعمه
زخمة الجواد عن شماله والفرسان بين يديه
والابطال حواليه وقد ترنم يقول شعر

يا عبلة قرى بوادى عبس امنة
من العدا وان خوفتى لم تخفى
فدون بيتك اسد فى اناملها
بيض تقد لها البيض والحجفى
لله در بنى عبس لقد نسلو
كل الفخار دنا لو غابت الشرفى
خاضوا الحرب حتى ابصروا فرسى

7

تحت العجاج تهدّي بي الى تلفي
ثم اقتفوا اثري من بعد ما علمو
ان المنية سهم غير منحرف
خضت الغبار ومهري اسود حلك
فعدت وهو خضيب من دم الجيف
ما زلت انصف خصمي وهو يظلمني
حتى غدا مرحباى غير منتصف
وان يعاب سوادي او جهلت به
فالدر يستره ثوبا من الصدف
وما شرفت بقومي بل هم شرفوا
بما بلغت من العليا وكشرفي
وقد سلكت من العليا منزلة
بدر الدجا لو سلكها عاد وهو خفي
والارض ملكي وسكان الفلا خدمي
وفوق ظهر السها والمشترى شرفي
لولاكي يا عبله ما زال الهوى عنقي
ولا دعوت دعا يعقوب وا اسفي
عسى تجودي بوصل منكي يا املي
يحي الفواد من الاسقام والتلفي

قال الراوي فلما فرغ عنتر من تلك الابيات ترنحت لها
السادات وقالوا لا فض الله فاك ولا عاش
من شانك واطال الله بقاك فانت والله
ريحانة هذا الزمان وقامع الابطال ومذل
الملوك اصحاب التيجان ثم اقبل الملك زهير
وقد تلقاه بالمجد والتفضيل والعز والتبجيل
وهناه بالسلامه وحياه بالكرامه ثم انهم ساروا
حتى انهم وصلوا الي باب المضيق ونزلوا واستقر
بهم القرار وافتقدوا من افتقد منهم فرا وجمة
وخمسون فارس واما الجاريح كثير بغير قليل
فقال الملك زهير وحق ذمة العرب يا ابو
الفوارس لولاك ما رجع اليوم ولا فارس لانني
رايت الطوايف وقد حملة على اصحابنا مثل البحر
اذا ازبد واشد لهيب الجمر اذا وقد ولاكن بهمتك
يومنا خلص وفي الاعدا ظفر قال الراوي فلما التم
زهير كلامه حتي وثب عنتر على قدميه وشكره
واثنا عليه ونزلت الفرسان لاكل الطعام
وهم تعابا من الصدام واخذت النعس حظها
من المنام واقاموا لهم حرس تحت الظلام فهذا

ماكان منهم واما ماكان من الملك النعمان فانه لما
نزل واستقر به المكان افتقد اخوه الاسود
يفتقد الفرسان فسار وقد افتقدهم عيان
فوجد ففقد منهم سبعة الاف وكسور واما
المجروحين لايحصهم كاتب ولا ديوان فاخبر الى اخيه
النعمان فلطم على وجهه وراسه وقطع من كلامه
اياسه وقال وحق الكعبة الغرا وابى قبيس وحرا
ان صادفنا يوم آخر مثل هذا اليوم ولم تدركنا القبايل
اصبح ملكنا زايل وصرنا مثلا لكل قايل فعندها
تقدم الوزير اليه وقبل الارض بين يديه وقال
له ايها الملك المطاع ادام الله مجدك والارتفاع
ما هلك في هذا اليوم الفرسان الا هذا العبد
الشيطان ولولاه كنا من زمان ظفرنا برفقاه
ومن معاه والا هكذا ما نبلغ امل ولا مقصود
ولو ان عساكرنا بعدد قوم عاد وثمود فقال
النعمان الوزير لو علمت انني القى هذا الملتقى وان
اشقى هذا الشقى ما كنت ركبت عليهم لانني
قلت اذ قدمت عليهم احصرهم في الجبال واهل
ايهم الذل والخبال وبعد ذلك الطلب التجرده

بنت زاهر ويكون ذالك السيد الفخم الهمام زهير لانني
اذا كنت ملك العرب وخلفي مثل هذه القبيله وهذا
الفارس المنتخب هابتني جميع الملوك واهل الرتب
ووقع هيبتي في قلوب العجم والعرب واكون عند الملك
كسراى مقدم ولاكن انظر الوزير كيف لكون
الوصول الى هذه النوقة الحلمة وحق الكعبة
الغرا قد هانت نفسي عندي وصغر ملكي في عيني
وما احتوت على يدي وازددت محبه في هولاي
القوم فان لم اصل اليهم والعوص بنتهم انني والا
مت بغير اجلي ثم انه بعد كلامه الذي تقرر دخل
الى سرادقه وهو بذالك الامر يتفكر وبعد ذالك
دار الكرسي من الفرسان واقدت بني عبس النيران
على الجبال حتى صارت كانها مواكب النيران
ولكانها انشى القت على شعاعها والانوار
وعاد ليلها كانه النهار وما زالوا على ذالك الراوي
الى ان اصبح الله بالصباح عنهما ركبت السعاة
رعه لرك بنات باده لان اكثرها ما الي
الا في طلب النهب مما راى فايده ولا قالو
في انفسهم انهم للقوامي عبس هذا الملتقا ۔

ولا يبقى هناك بقا فلما شاهدوا هذا النزال
فترت نياتهم عن الحرب والقتال واما بني
عبس فانها املت بالنصر والظفر على تلك
القبايل وكثرة هذه الجحافل وفي تلك الساعة
قدم على النعمان نجدة من قبايل اليمن ثلاثين
الف عنان وهم قوم من دون بلاد اليمن بعيدون
الاوطان ولكنهم يعبدون القمر ويسجدون
له كلما اهل وابتدر يقال لهم بني الاشتر
عليهم مقدم يقال له غاسق ابن الاصهب
ويلقب بالابتر وكان حامية بلاد اليمن من
صنعة الى عدن وكان يقاتل فارس وراجل
وتخاف منه جميع القبايل وكان مع ذلك رشيق
يقاتل بالاعمده والمزاريق واذا عدا على قدميه
قنص وحش الفلا بيده وكان اسمر عميق السمره
وغالب بياضه الى حمره شديد الحيل والعصب
قليل المثل في العرب وكان النعمان يرسل له الهدايا
على مدا الايام والازمان ويتحفه بالالوان
والغلمان وانه في ذلك اليوم لما قدم عليه اكرمه
غاية الاكرام وتلقاه وترحب به وحياه وقال

له ما جيت الا في محلك ثم اخبره بما هو فيه من
امر القتال والصدام وما قاسا من عنتر الفارس
الهمام فتبسم غاسق من كلام الملك النعمان
وقبل الارض وتقدم الى قدام وقال له ايها الملك
ادام الله عزك ونشر بالعدل نصرك لو
كنت صبرت حتى اتيت ما كنت احوجتك ان
تاتي بعساكرك اليه بل كنت سريت انا وحدي
وارحلك من هذا العباد بلغتك الخنا ولكن وحق
القمر اذا اتسق والليل اذا غسق لا بد ما اقود
اليك عنتر ولا اترك من اصحابه من يخبر بخبر
ولا اجزع البيض الا عارى الجسد خالى من الحديد
والزرد حتى تشهد الخلايق نظير فعلي وتبقا انت
وجماعتك تشهد لي ان ما في زماني احد مثلي
ولما فرغ غاسق من كلامه وهذيانه
وما نطق به لسانه وقد راى الصفوف قد تصففت
والعساكر ترتبت والفرسان من بعضها البعض
تقاربت فترجل من على جواده وخلع من عليه
من عدة جلاده ورما الرمح من يده ذرعو على
بعض بني عمه فاتي اليه وباس الارض بين يديه

فقال له هات حسامي الهندي وحربتي حتى افرّج
هولاى الطايفتين فغاب قليل وعاد وهو يحمل
سيف من سيوف الحداد وبيده حربة من الحراب
الرشاق مثل نار الاحتراق ثم انه خلع ثياب الحرير
ولبس ثوب حمام قصير الاكمام وضيق على وجهه
اللثام ثم انه اخذ درقة تقيه من الدرق الصفاق
وقفز الى حومة الميدان على قدميه وجال كما
تفعل الفرسان في طايفة الجولان حتى حارت منه
الفرسان الى ان قرب من بني عبس ونادا بأعلا
صوته هيه يا فرسان الزمان ابرزو الى له
شجعانكم واقرانكم ودعوهم يخرجون ان ارادو حيا
وان ارادو رجاله حتى اريكم ما يبقا ذكره على مدا
الازمان ويتواصفوه الناس على مدا الازمان
وها انا راجل عاري الجسد قليل السلاح
والعدد وقد خرجت الى الميدان لعلمي ان الاجل
اذا حضر ما ينفع الحذر وانا لا اتكبر على لقا الاحرار
والعبيد لان الناس كلهم سوى مقرونين في
درجة الاستوى ولا يفتخر الا اصحاب
العطا والسماح ولا ينال الشرف الا اصحاب

الحرب والكفاح ثم انه فرغ من هديانه قلع من على رمحه
سنانه وحذفه بالهواء وتلقاه بالرمح
فنزل عليه سواء ودق كعبه في الارض التحم
في بعضه ابعض وصال وجال وجرد حسامه
على درقته اليمين وشمال ولعب بالرمح حتى
حير الرجال وانشد يقول لنصلي على الرسول

ما ترى الدروع سهام الحمام
فابرزوا يا بني عبس الكرام
انما يلبس الحديد جبانا
جاهلا من حوادث الايام
وابن عشرين ما يعيش ثلاثين
ولو صار فوق ظهر الغمام
والمنايا اذا لم تفاجيك صبحا
ارتقبها عند اختلاط الظلام
يا بني عبس بادروا لمثلي
فما رايتم في سالف الايام
انا حتف النفوس عند لقاها
افتحها بيقظتي وما انام
من راني فقد راى صورت الموت

حقيقا للوغى تحت اللثام

هذا ما جرى لفاسق فارس بنى الاشتر واما كان من بنى عبس وهم يتبع عنتر فانهم بقو ينظر اليه ويتعجبوا من فعاله وكان الملك زهير حمل هما عظيما من قدوم هذه النجده التي اتت الى الملك النعمان واشتغل قلبه بذالك وفك القن بالمهالك فعلم عنتر بحاله لما راى اشتغاله فتقدم اليه وقبل الارض بين يديه وقال ايها الملك غير قلبك ولا تشتغل من كثرت الاعدا فنحنا اذا زاد الامر والضيق دخلنا هذه الشعاب وسكنا المضيق وطاولناهم بالحصار ولو انهم عدد الاقطار وان تصالح النعمان الاعلى ما نريد ونختار وان لم يفعل ذالك اخذت عشرة فوارس واقطع بهم عرض البر واختلط بهم الى ان يطلع الصباح ونقع الكر والفر فندور نحنا على النعمان ونقتله وعلى الارض نجدله لان يا مولاى اذا قتل النعمان تفرقت عنه جميع العربان

فبينما عنتر والملك زهير في الكلام وهم يدبرون في امر الحرب والصدام واذا ببعض فرسان بني عبس انقض على علوق

وهو مثل البرق البارق ومد اليه رمح خارق ومتقلد
بحسام ماحق فلما ابصره غاسق حمل عليه وقاربه
وجاوله وضرب رمحه بسيفه ابراه وهز احد
الحربتين وضربه بها وهو مولي في ظهره طلعت تلمع
من صدره فانبهرت الناس من فعاله وقد نفذت
من الحديد والزرد النضيد وعلمت ان عزمه شديد
هذا وغاسق قتل فارس بني قراد وطلب الحرب
والجلاد فبرز ثاني من الرجال عرفت الاجواد
يقال له زياد فحمل عليه وصال وطعنه بالرمح
الطوال فوثب غاسق عليه وضربه بالسيف
على جانبه فقد الزرد الذي عليه وارماه
قطعتين ووقع الى الارض دونه فلما نظر عنتر الى ذلك
الحال تغيرت منه الاحوال اسفا على من قتل من
الرجال فقال لمن حوله من الابطال انا اذا
برزت الى هذا الشيطان وانا راجل فما
اطيق المجال وان نزلت اليه وانا فارس ونظر
القلبه هلك وهرب فلما سمع شيبوب ذلك
المقال من اخيه قال له يا ابن الام انا اخرج
وواسع معه في المجال واضربه بالنبال وتبصر

اينا اقوى

ايضا اقوى عصب واشد قصب واسرع جريان اذا
طلب فقال والله يا شيبوب ما انت من رجاله
لانه شيطان ولا تقدر عليه في الميدان
بينما عنتر وشيبوب في المحاوره والخصام واذا
بعروة ابن الورد البطل الهمام تقفز الى غلق
كانه البلاء الطارق وصار يطلب تار زياد
لانه كان من الرجال الاجواد وكان قاربه ناداه
واعلى بالمقال وصاح ويلك يا ابن الانذال العبد
المعجب في عطفك حتى احتقرت الرجال
وخرجت راجل تطلب القتال وانا ادريك اليوم
العجب كيف يرجع عليك دمار ووبال بالشر
بالهم والشوم وسوف تكون على قومك
مشوم ثم ان حمل عليه واشار يقول

العجب والجهل بين الانامي
نخله بين العبيد الليامي
لا تحقر الفرسان يوم اللقا
ولا تقول جدي عالي المقامي
ما كل من قال انا السبع انا
نصيد قوه اناس عند الكلامي

الارض جباله وهي واده
تاتيك بالاخبار في كل عامي
وقد تخلت اليوم سراتا
لما تذكرا ما عند ضربٍ الحسامي
وسوف الحقك بهم عاجلاً
بطعنة تسقيك كاس الحمامي

قال فلما فرغ عنتر من كلامه وسمع غاسق
شعره ونظامه فطابه اشتد الطلب وقال له
يا عبسي وحق ذمة العرب والنبيل اذا انه
انشدل بالطرب ما قلت الا قول
شجاع البطل ولكن افن من يقول ويفعل
ثم انه حمل عليه وقاربه وراوغه وناشبه
حتى انه اتعبه وقاربه وضربه وعن جواده
كركبه وادركه قبل ان يثور شده كتاف قوى
منه السواعد والاطراف وسلمه الى عبيد
وساقوه ذليل مهان وغاسق عاد الى الميدان
وادسع في الجولان وقال لعبيده اتركني في حواري
النعام حتى انجز امر هذه اللئام قبل قدوم الظلام
فاردوا العبيد واتوه بجواد دهم ذيال الذنب

ترتيبه

تربية عقلاء العرب بخلقه كامله عجب وناوله
رمح مكعب كانه قبس على مرقب تقفز وصار
في ظهره كانه شيطان واستلب عود
الزان واخذ بيده اليمين حربه ماضيه على
الارواح قاضيه وسار الى ناحية بني عبس
وحمل على الميمنه وصاح في الميسره وضرب
بالسيف في نواحيها الى ان اتسع على المجال
ولعب ذات اليمين وذات الشمال وهو يقصد
المفاصل والنحور ويطعن في الجوانب والصدور
وقتل في حملته خمسين فارس من الفرسان
وكانوا من جمعة الفرسان فتشوشة بني
عبس وماجت طولا وعرضا في تلك الارض
وقالوا ما هذا الشيطان الا عنتر ابو الفرسان
لما يعرفوه من قوته وكثرت نخوته وشجاعته
انها ماتنال النصر الا بسيفه والسنان
فلما راى عنتر ذلك الامور واشار قفز
بالابجر الى ساحت الميدان وموقف الفرسان
وزاد غيظه على غاسق لما فعل هذه الافعال
وذكات نيرانه اشتعال فطلبه وزعق على الابجر

فخرج من تحته مثل ريح الشمال فراه اسر اسير
وهو يقوده ذليل حقير وقال لعبيده سوقوه الى
النعمان حتى اردع لكم الفرسان فتنبه واذا هو
بالرباط وكسره واذا به ابيه شداد
فعندها زعق عنتر زعقه اهتزت لها الجبال
مما حل به من الغيظ والوبال لما راى ابوه
بالاعتقال وقصد العبيد وطعن واحد في صدره
طلع يلمع من ظهره واراد ان يخلص اباه واذا بغالق
نجاه فرجع اليه عنتر ولاقاه وفي عاجل الحال التقا
الاثنين التقاء الجبال وقصرت عنهم الفرسان
واتسع عليهم المجال ولعب بالرمحين وتداولا
بين الصفين وثقلا على ظهور الخيل حتى تفرجت
عليهم الطايفتين فلما نظر النعمان الى ملتقا
هولاي الفرسان وانطباقهما في حومة الميدان
زاد به الفرح واتسع صدره وانشرح وتيقن
بالنصر والظفر على عنتر فخرج النعمان من تحت
الاعلام وتقدمه من ورائه الابطال وكثر
بينهم القيل والقال فلما راى الملك زهير الى
ذلك الحال زادت به الاستقال فزعق

فيمن

نبي حوله من الرجال وقد تقطع ظهره لما راى
من عاشق هذه الفعال وقال الى اولاده ومن
حوله واجناده يا بني عمي اسمعوا ما اقول لكم وكونو
على اهبه من امركم واذا رايتم قد قضي على عنتر نقفا
~~وطويف العربان نقفا~~ وطوايف العربان حملة
عليكم في ذالك الفضى فاتقدمهم بصدوركم واعرفو
على ملتقاهم بجميع اموركم ولا تخونو الاقدام لاننا
ان قصرنا عن ضرب الحسام سبيت نسانا
وبقت اولادنا ايتام وتفرق سبينا الى ساير الاقطار
وبقا علينا العار ما طرد الليل والنهار
وما فرغ زهير من كلامه حتى جرد حسامه وبلغ الخبر
الى الحريم والعيال فا انقلبت بصياحهم الجبال وقد كشفو
الردى خوفا على الاطفال وارخو شعورهم على
الاكتاف وخافت القلوب غايت المخاف
ورفعوا السنتهم بالدعا الى عنتر مخافتا ان ينالهم
المقدور ورفعة عبلة يديها المحنيات الى السما ولطمة
على خدودها حتى تخضبت بالدما وكذالك فعلة
سمية زوجة شداد وعلى البكا وازداد ودوام الحرب
بين عنتر وخصمه والجلاد وطلع الغبار حتى صار

حتى صار بياض النهار سواد حتى تقضى اكثر النهار
عندها وقف عنتر وهو قد استظهر ولاحت له
على خصمه المقاتل نعفا عنه كما يعف الفارس عن
الرجل لان عنتر كان مراده اسره حتى يخلص
به ابيه وصديقه عروة وقد علم غاسق
منه هذا المرام فوقف عن قتاله واراد ان يحده محاله
فقال اقف على رسلك واخبرني بحق معبودك من
تكون انت من الفرسان فاني ما ابصرت مثلك
من الشجعان ولا رأيت اصعب منك مراس ولا
اشد من اساسك وقد ابصرت منك ما لا ابصرته
من غيرك واريد طرفا من جميلك لانني سمعت ان بني
عبس فارس يقال عنتر ابن شداد ومن اجله
اتيت الى هذه البلاد ووقفت بهذا المكان ودخلت
تحت الشروط الى الملك النعمان وطايفه من بني
شيبان انني اذا قتلت عنتر ابن شداد افتخرت
على هذه الفرسان الزمان وما خرجت الى الميدان
راجل الا حتى ينظر شجاعتي وقوتي وبراعتي
حتى تقع بقلبه هيبتي وتنكسر نفسه ويطيع النعمان
والان قد رايت منك ما اضعف مني الجنان

وهذا

وهو مناكبي وادهار كاني فبحق ما تعتقده من رب
العباد انت هو عنتر ابن شداد فقال عنتر انا
الذي سمعت ذكره ولولا انك خرجت راجل
وعاري الجسد ما كنت بقيت الى الآن سالم
ولا فعلت باصحابي ما فعلت ولا اسرت ما اسرت
ولكني ما بقالك من يدي براح ولا اقتلك حتى
اثخنك بالجراح واخذك اسير قدام من اسرت
من الرجال الاوقاح واذا اردت السلامه من
العدم فسلم نفسك من قبل ان يحل بك الندم
والا طعنتك في بعض المقاتل جعلتك الى المقابر
اول راحل فقال له فاسق وقد اظهر الذل
والخضوع والاحتشام يا حامية عبس وكاشف
الضر عن كل نفس اني سمعت عنك انك منصف
في الحرب وذالك لمعرفتك بالطعن والضرب
وكلامك من الاسراف وقلة العدل والانصاف
وذالك من وجوه عده احدها انك خرجت الي
وانا عريان وقد قاتلت فارس وراجل ولقيت من
لقيت من الشجعان والثاني تامرني ان اسلم روحي
من غير طعن ولا ضرب وهذا الامر اذا انا فعلته

يا وجه العرب عير ولي فيه جميع الاصحاب
والشيوخ والشباب ويقولون لعن الله
اسباله ومن المصايب لاقاله ايش الذي
جرا عليه من الامور الصعبه حتى سلم رمحه
لا طعنه ولا ضربه ولكن يا وجه العرب
الرب ينصرك على الاعدا افعل معي شي
تذكر به على طول المدا فقال عنتر وقد انتخا
نخوت العرب واخذه الطرب وما الذي
تريد ان افعل معك يا وجه العرب اذكره
فان كان صواب ففي فعالك اتبعك فقال
غاسق وقد اظهر الخوف والارتجاف
وذالك ان تتجنب المهالك وتقلع سنان
رمحك وانا افعل كذالك ونتقارع بحمي
الاسنان قدام الشجعان فكل من اراد رفيقه
على الصحصحان وقهره وملك رقبه ان
شا يعتقه وان شا يعف عنه فقال
عنتر ماتقول يا غلام وهذا اقصى المرام وكان
عنتر صافي الباطن والنيه ونيه غاسق الى
عنتر رديه هذا وغاسق يقول اسمع يا ابو

الفوارس انا ما قلت الك هذا المقال وطلبت
منك هذه الفعال الا لكوني عاري الجسد
وانت غارق بالحديد والزرد فانطلا على عنتر
ما قال غاسق اليه وخضوعه وتذلله بين يديه
فخاف من ركوب العار واراد ان يذكر بالانصاف
وفعل المعروف في ساير الاقطار فمد يده الى الرمح
وقلع من عليه السنان واراد ان يجول مع خصمه
في الميدان واذا بغاسق صاح صيحة الاسد
الحردان وانقض عليه انقضاض العقاب وبادر
الى الحربه الذي في جنب جواده وظن انه بها
يبلغ مراده وطلب صدر عنتر وامل بها النصر و
الظفر فخرجت كانها شعلت نار وظهر لها
بريق وشرار ولكن عنتر لما سمع الى صيحة
غاسق ونظر ما فعل من البوايق وراى الحربه
قاربته وعرف انها ان اصابته قتلته فمال
عنها بقوته وقد علم ان خصمه خدعه بالكلام
ولاكن مع ميله وانتظار الى الحربه سبقته
ودخلت في كتفه بذلت دمه وكادت ان
تورثه عدمه ونفذت من الجانب الاخر بعد

ما اخرقت الدرع والزرد وقد حس عنتر ان الدنيا
انطبقت عليه من شدت الالم وظن انه بقا
في حالة العدم الا انه لم يلتفت لها بل ثبت
عزيمته وقوى همته وخطف رمحه مثل البرق
اذا برق والريح العاصف اذا مرق وزعق
بين اذان الابجر فخرج من تحته مثل الريح
اذا رشق وصاح على خصمه وزعق
وكان غاسق لما نظر تلك الفعال
وخف ولم يرجع من المجال وبقا في الانتظار عنتر
لما يقع من على ظهر الجواد ويقطع راسه
ويرجع ببلوغ الامال فراي عنتر وهو عايد
اليه طالبه يريد قتله ومعاطبه فعول على
الهرب فاستد في وجهه فذهب فطعنه
عنتر بالرمح في جانبه وهو بلا سنان
بل انه خشب فاعتدل الرمح فيه وتصلد
فمال عن ظهر الجواد الى الارض وجعل يتخبط
طول وعرض وعاد عنتر وقد دخل بين الجبال
وقد حفلت من خلفه الرجال وكذلك
الملك الزهير واولاده وهم شاس ومالك

وقد صعب عليهم ذلك وكان الملك الاسود
عول على الدخول وراهم الى الجبال فعند ذلك
صاح الربيع ابن زياد في تلك الخلايق ويلكم
دونكم بني عبس وعدنان فقد قتل حاميتها
وانكسرت طايفته خذوا من سيف لا
يقع فيها فعند ذلك انطبقة العرب على
بني عبس انطباق الغيم اذا انسكب وحمل
الاسود ومعدي كرب وعلا الصياح حتى
كادت الجبال تنقلب وراى الملك زهير
هذه الفعال فعاد في جميع الابطال وحمل
نفسه بطلب الحرب والقتال وعملت الرماح
الطوال والسيوف الصقال وتقطعت
المفاصل والاوصال وقام الحرب على قدم وساق
ووقع في بني عبس الحمان وعملت السيوف
الرقاق والرماح الدقاق وقطعت الارزاق
وصار القتال عند باب المضيق وتطايرت العرب
على بني عبس من كل جنبه وطريق وانحصروا من
الشعب وحل بهم الضيق هذا والحرب قد صار
مثل النيران الحريق وعمل ضرب الحراب والمزاريق

وحقة الحقايق وظهرت البوايق وانحلت الوثايق
وبقا الدم دافق وصار الخصم بخصمه عالق وعاد
لروحه مفارق فهذا وبني عبس حولها
الاربنان وخافو من الموت والهلاك
وقاتل الملك زهير في اليوم خوفا على الحريم
من الانهتاك وكانوا اولاد زهير لما راو
عنتر اخذوه ودخلوبه الى الخيم وقلعوا
الحربه من كتفه ونشفو الجرح من الدما ووضعو
له من حشايش البرار فيه وطلبوا له
من الله العافيه وهم ينظرون الى تلك الحروب
النامية فسمع عنتر الصياح لما هدى من
الجراح وهو قد علا بيه الجيش واحتكم بيه
الفريقين وبني عبس راجعه وقد ضعفه
من القتال فعلم انه ان غفل عنها نال العدو
منها ما تمنا وبلغ الشمات مناه فعاد الى ظهر الابجر
الجواد وخطف الرمح الاسمر وطلب الشعب
والمصنف وهو لا يعرف لا العدو من الصديق
وكانوا اولاد الملك زهير منعوه عن ذالك فلم
يقدرو ان يردوه بل انه طلع كانه نار الحريق

فراك

فراى الملك زهير وقومه في المضيق وهم في حال
ما بيس صعيق عندها حمل عنتر على جيش النعمان
وزعق صوت ارجف به الابدان وادهل الشيوخ
والشبان فحادت الخيل من زعقته راجعه
وتاخرت الفرسان لما راته وتغيرت الوانها
من صعدته لانها رات طعنا يسبق الاجل ويهد
ركن الشجاع البطل ولم يزال عنتر يقاتل ويلاق
عن قومه ويناضل ويضرب في النحور والمفاصل
حتى افترق الظلام وقد زال طمع العربان
مما املوه من الامل لما راوا عنتر عليهم قد ظهر
وعمل ما عمل فعندها رجعوا للخيام وهم يتعجبون
مما ضرب فيهم عنتر بالحسام ورجع عنتر
وصحابه بعدهم وقد فعل فعل الجبابره العتاه ورجعت
بني عبس راجعه وهي رابحه بعد ما كانت خاسره
لان كانت غنايمهم بقيت عنتر فاتت الا ان
عنتر من الم الجراح في حاله شديده ولاكنه
في الحرب في همه جليده فتلقاه الملك زهير في
جماعه من اولاده وعاتبه على فعله وفعاله
وقال له يا ابو الفوارس ان حياتك هذه

القبيله مقرونه بحياتك وساعات سعادتها مقرونه
بسعادتك ولولات غيابك ما حل بنا ولولا انجانا
الله بحضورك الينا والا كنا هلكنا لاننا قد دفعنا
في بحر عجاج وصرنا نتانتنا فرادا وازواج وحل
علينا من كل فند وقد طمع بنا كل احد ولكن الحمد
للرب الحكيم رب موسى وابراهيم على سلامتك
والخلاص ولولا طلعت لنا اخر النهار ما طلع منا
ديار فقال عنتر ايها السيد الجليل والفارس
النبيل انا ما بالي بالجراح لانها عندي الزم من
شرب الراح والحنها في فمي ازكى من التفاح
وسوف تنظر لما افعل بهذا العسكر عند الصباح
واقتل النعمان واشتت عساكره في البطاح وقد
انقضى الامر وهان بعون الرحيم الرحمن
وان سهل الرب القديم واسرت النعمان
وجعلته في القيود والاصفاد وادى به عروه
والى الامير شداد فانا لولا اخذ عني هذا
الفرسان بزخارف اللسان وتذلل قدامي
في الحقال لما كان يقدر يفعل هذه الفعال
ولاكن ما نادقته حتى تتركته برقد في حلة

حرث

حمره ار فقال ثم انه نزل عن جواد وفي قلبه لهيب
نار الاتقد على صديقه عروت واتبعوه شداد
فهذا ما كان من بني عبس وعدنان
واما ما كان من الملك النعمان ومن معه من الفرسان
فانه نزل وهو بالنصر فرحان وصار يتعجب
من فعلت العربان وكيف صبرت بني عبس في
حومت الميدان وما ابدوه من الحرب والطعان
ولما نزلت العساكر ونزل هو بالسرادق
دخلت عليه سادات اليمن من اصحاب نخلو
وشكوا اليه ما جا على صاحبهم وعليهم من الذل
والبوايق وكذلك اخوه الاسود وبني فزاره يشكو
اليه من الذل والخساره وما منهم الا من اشار
عليه بقتل عروة وشداد وطلبوا بذلك اخذ
الثار وكشف العار وقال الاسود ايها الملك
المهاب ان الذي عندي من الصواب انك تراضي
قلوب هولاي السادات ومن اجتمع عندك
من القادات بقتل هولاي الاثنين وتنزل
بهم البلا والحين وتبادر غدا الى الحداك بنار
صحايح وتذهقهم بعقوبت باسك عند الصباح

وتسلب منهم الارواح ويكون يوم الانفصال وقد بلغت
من اعدائك الامال واذا ظفرت فى بنى عبس الانذال
اصلبهم على قرون هذه الجبال وفرق على هذه القبايل
حريمهم وعيالهم واوقع فى قلوبهم هيبة الملوك حتى تحكى بك
كل غنى وصعلوك لا سيما اذا حضرت راس هذا الاسود
الشيطان قدام كسرى انوشروان وراس زهير واولاده
ومن تقدم عليه من الفرسان وان لم تفعل ذلك
يتهكم بقتل حاجبه وروشان ويقول لك انت
تعاملت على اصحابى مع العرب حتى اسقهم كاس
العطب فلما سمع النعمان ذلك الكلام
التفت الى من حوله من الرجال الكرام وقال يا قوم
وحق البيت المعظم والحجر المكرم والركن والحطيم وزمزم
اننى متاسف على هذه القبيله كيف تقدم بعد
ملتقاها الى كل هذه الامم ولولا فارسها الخدع والجدع
لما كانت تاخرت ولا احد يباهيهم ولا ترع اما تروه
لما خرج اخر النهار وقد طال على قومه المطال
وقد فعل وهو مجروح هذه الفعال فقال اخوه
الاسود وقد اغضبه ميله الى بنى عبس وقد كادت
الى بنى عبس ~~وقد كادت~~ ان تزهق منه النفس فايش

الذى

الذي تريد وما عندك من الراي السديد والمقال نرحل
ونامر هذه القبايل بالانفلال من بعد ما كانوا
تبخلوا هذه الفعال وحق النور والنار ما كان يبقى
لنا عندها مقدار ولا ترجع العرب تطيع امرك
ولا تسمع مقالك ولا تتبع فعالك ولا يقولوا انك
رحلت عنهم شفقت عليهم بل خوف منهم ويقصروا
عن خدمتك ويمرقوا من تحت طاعتك ويزداد بهم
فينا الطمع ويرتفع قدر بني عبس اكثر مما ارتفع قالت
ارباب الدولة صدق والله اخونا في هذا الخطاب
وما تكلم الا بما فيه صواب فقال النعمان وهكذا نريد
نفعل ونذر في هذا الامر والعمل ولاكن اصبروا الى
غدا حتى نرسل الى بني عبس رسول ونعلم ملكهم بهذا
الامر ونسمع منه ما يقول فلما سمع الاسود ل
وارباب دولة النعمان انكسرت قلوبهم بهذا المقا
وكل واحد منهم طلب مقامه وهم في غاية ما يكون من الحرد
وطلبوا خيام الملك الاسود والنار في قلوبهم تتوقد فلما راهم
قام اليهم وترحب بهم فقالوا اما ترى من الراي الذي قاله
اخوك النعمان وهكذا دان يصالح بني عبس ويعدنا من
بعد ما ذلونا ويكسر ناموسنا وهذا امر ما ينصبر عليه

ابدا ولو نهبت ارواحنا بسيوف العدا فقال لا كلام حتى
ننصر ما تفعل من الفعال فان صالح بني عبس اكتبا انا
للملك كسرى واطلعه على هذا الفعال واقول ما ارسل
الى عنتر وامره ان يكمن بوادي السيل الا افنى النعمان حتى
تنى الحاجب وردشان واهلك من معه من الفرسان
ولا ازال ارفع شاني واحط شانه حتى اعزله عني واملك
مكانه واذا انا صرت ملك العرب ارسل اجمعكم من كل فج
وسبسب واقلع اثر اخي واثر بني عبس واشتهر الى
مطلع الشمس فلما سمعوا منه العرب مقاله طابت قلوبهم
باقواله          واما من النعمان فانه اخلا له المكان
احضر وزيره عمرا ابن نفيله العدوي وكان من حكماء الزمان
وقد ذكرنا انه بلغ من العمر اربع مائة سنه وخمسون عام
وكان اكثر مقامه في البيت الحرام وهو من جملة من بشر
بظهور مصباح الظلام ورسول الملك العلام سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه الكرام وكان النعمان يرفع موضعه
اذا حضر عنده ويسمع منه ما يقول اذا امر فلما اخلا
به استشاره في امر بني عبس وما حل بهم من كسير
وقال له انا ما يهون علينا في هذه القبيلة الذي فعلها
هذه الفعال وقد وقع لهم في قلبي محبه واجلال واريد

انقرب

التقرب منهم بهذا الحال لان هذه القبيله لا يهمل امرها
ولا يجحد قدرها فاخبرني انت الصحيح والا ارجع
ثم اخبره بما قال اخوه الاسود فلما سمع الوزير مقال
النعمان فرح بهذا الشان واتاه الامر كما يريد لانه
يحب بني عبس حبا شديد فقال له يا ولدي رح الى القوم
وارفق بهم وقوي قلبك بمجاهرتهم واقبل وصيتي في
حقهم لانهم فرسان عدنان ولهم شان واي
شان فراعيهم واكرمهم غاية الاكرام اكراما للرجل
الذى سيظهر منهم بين زمزم والمقام فكانك به وقد قام
بامر خالق الانام ويامر بتبطيل الاصنام وتخمد لظهوره
النيران ويدعوا العرب الى شريعته الواضحة البيان
والبرهان فاملك انت رقابهم بالعدل والاحسان
فلما سمع النعمان ذلك الكلام وافق
على ما قلبه من الهيمان فقال يا اخي كرم انت الرسول
الي هولاء الاقوام فلعل على يدك ينصلح الحال ويزوجني
بنته الملك زهير ذات الحسن والجمال وامهرها
بما يطلب من المال لان ما بينهم حرب وعجز عن القتال
وانا خايف من هذه العربان يضيقوهم اذا طال عليهم

المطال وتزيد الحقود ثم نعود بلغو امال فقال الوزير السمع
والطاعه ها انا احسن في هذا الامر التدبير في هذه
الساعه ولا اعود اليك الا بما تريد واجعلهم
اليك مثل العبيد ولكن يا ملكي الراي السديد
ان تخلع على عروه وشداد وتنعم عليهم بحسن
الوداد وتطلب منهم ان يتوسطوا في هذه النوبه
بالصلح والامان فلما كان عند الصباح
احضر النعمان شداد ابو عنتر وعروة ابن الورد
واخلع على الاثنين الخلع المذهبه من خلع الملوك
الكسرويه ثم قال لهم يا وجوه العرب من بني عبس
وعدنان وحق الكعبة الغراء لا اخذتكم بسوا
افعالكم ولا قابلتكم على اعمالكم لاني لكم نيه جميله
ومنزلتكم عندي في قلبي جليله واريد ان تسير
مع وزيري عمرو وتساعدوه على خطبة بنت
زهير ولا تعودوا الا بالاصلاح للزواج والا
وحق من خالف بين المسا والصباح امرت جميع
القبايل بقتالكم وينزلوا السيف فيكم ويمحوا اثاركم
فلا ياتي عليكم اخر النهار وقد يبقى منكم ديار
ولا من ينفخ نار وانا لولا رغبتي فيكم لكنت فعلت

ذالك من زمان لان الملك كسرى مابقا يقعد عنكم
بعد قتل حاجبه الوردشان وان لم يكن مثلي خلفكم
يمانع عنكم الاعجام واذا اشتد الامر بتجرب الحكام
والا تفرقتم في البر والاكام فلما سمع شداد وعروه
هذا الكلام التجم بلجام من الحيا فقام شداد
وقبل يد النعمان وقال يا ملك الزمان من لم يعرف
الاحسان ما هو انسان وانت قدرت وعفوت
الان ولابد ما نشر في هذا الامر والشان ولو
طارت رووسنا لاننا لك عبيد وغلمان وما
تكلم شداد بذلك الكلام الا من الخوف والفزع
لانه كان ايقن بالهلاك ولا بقا له من فكاك
لاجل ما فعل ولده عنتر بالفرسان وما دمر من الشجعان
فما صدق ان يسمع من النعمان هذا الكلام حتى
انعم واجاب واوعده بقضا حاجته من كل باب
فعندها قاد بين ايديهم الجنايب الجياد وسير
الوزير معهم بالخلع والاموال وامره ان يجي
بالعجال فعندها ركب الوزير وعروت وشداد
وساروا نحو بني عبس الاجداد
وكانوا بني عبس لما اصبح الصباح ركبوا وهم من

التعب في بعد غاية وعنتر دكب وهو من الجرح
في الم شديد وقد هموا في القتال واذا بالوزير
اقبل فيمن معه من الرجال وقد اقبل عروة وشداد
وقدامهم الجنايب تنقاد فتعجبوا بني عبس من ذالك
الامر وطلعوا الي لقاء الوزير عمرو وقد فرحوا بخلاص
عروة وشداد هذا وعنتر في اوايل بني قراد حتى
تقربوا من الوزير فترجل الملك زهير وكذالك
عنتر ومن يليه وكذالك ترجل الوزير وسلموا
على بعضهم البعض واكرموه وبجلوه وعظموه فاعاد
عليهم الوزير عمرو ما جا فيه من الامر وكان
وحدثهم بحديث الملك ~~الزهير~~ النعمان وما ارسل
اليهم من الكلام فلما سمع زهير ذالك الكلام
وان النعمان طالب بنته فرح فرحا عظيم ولاكنه
تمنع حتى تقع الحلاوة فقال شداد يا ملك
الزمان جازي الاحسان بالاحسان فالرجل
لما قدر عفا واطلقنا من الذل والهوان هذا
وقد التفت زهير الى عنتر وقال له ما تقول يا
ابو الفوارس فقال عنتر وايش اقول يا ملك الزمان
في رجل احسن الي واطلق ابي وصديقي وجاد بالامتنان

والا والله ما كنا نصالحه الا على ما نريد ونختار
ولو قتلتنا في القفار وبنتك لا بد لها من الزواج
تكون لها بعلا وبنتك تكون له اهلا ولا نريد
انحى من النعمان ولا اعلا منه قدرا ولا شان فلما
سمع الملك زهير من عنتر هذا الكلام اجاب
وساعده جماعة من الاصحاب فقال زهير
الحي عنتر اجبت الملك الى ما طلب وانه اجل
واكرم ويحى له من بعض الخدم ففرح الوزير
بقضا حاجته الملك النعمان على يديه وقدم
جميع ما معه من الهدايا والتحف والخلع،،
ووقعت البشاير في الديار ووقعت الكوسات
ونفخت البوقات واجتمع الملك زهير بالنعمان
واصطلح الامرا والشان ومن غيظ الملك
الاسود صاح على حذيفه وخطب اخته ماريه
بنت بدر فكانت بني فزاره فتبح ازعنب هذا وقد
اصلح الملك النعمان بين فزاره وبني عبسان،،
وذبيان وبين بني قراد وبني زياد وبين الربيع
وعنتر ابن شداد وطابت قلوب الابطال
والرجال واصلح بين جميع القبايل وبعد ذلك

سار النعمان الى الحيره في امن وهنا ورحلت بني عبس
طالبين الديار والاطلال وهم فرحانين بما صار
لهم من العز والشان والاقبال
واما ما كان من فرسان العجم وخرسانه الذي انكسروا
من وادي السيل بعد قتل اكوردشان فانهم وصلوا
الي المداين وهم يدعون بالويل والثبور وعظايم
الامور فلما علم كسري بهم احضرهم الي بين يديه
وسالهم عما جري فاخبروه بالكبسه الذي صارت
في وادي السيل من عنتر وكيف فتك فيهم في ظلام
الليل وكيف قتل الحاجب ووردشان واحل بهم
الذل والهوان فقام كسري وقعد وارغا وازبد
وقال لهم وما كان من النعمان فقالوا والله ما دخل الوادي
ولا امكن ادوب يقاتل معنا الاعادي وما كان ناصح
معنا الا هذا الاسود فعند ذلك اقسم بالمعبد
الاكبر انه لا سار الى قتال العربان والنعمان الا
هو بنفسه ثم انه امر النقبا ينادي في تخت
كسري وفرسان خرسان باخذ الاهبه الي
القتال العربان فتقدم اليه وزيره الموبذان وقبل

الارض وقال ادام الله الدولة الكسرويه ومنهم شلوح
العرب حتى يبان قتالهم ملك القبايل ولكن
اصبر ايها الملك حتى تصل الينا الاخبار بما فعل
النعمان مع هذه الفرقه فان كان انتقم من بني عبس
وعدنان فهو على السداد وان كان اصطلح الامر
معهم فقد استحق غضب الملك والذل والهوان
فلما سمع الملك صبر على مضض وما كانت ايام
قلايل حتى وصلت اليه الاخبار بما جرى لبني عبس
وعدنان مع النعمان وكيف صالحهم بعد ما جمع عليهم
العربان وكان الاسود ارسل الى كسرى يعلمه بما
جرى ويقول ايها الملك العادل ادام الله بقاه
ان اخي النعمان الذي وليته مملكتك وحكمته حكمك
قد نافق عليك وقدر على الاعدا وعفى عنهم من
ما بجرح حبسهم والنهان وصالحهم النعمان وقد تبع
شهوت دنيه ودما الدولة الكسرويه وتزوج
بنت زهير المتمرده واتخذهم انصار يلقا بهم كل
من اراد بهم اضرار فلما سمع كسرى ذلك
الاخبار انطلق بقلبه لهيب النار ومما اتفق ان

ان الحاجب وردشان كان له اخ يسما وردقان وكان
شجاع في الحرب والطعان وهو مقدم علي عساكر
واجناد وله اقطاع واسع وبلاد فلما سمع بقتل اخوه
لحقه الحزن العظيم واصابه لفقده المقعد المقيم
وقطع شعره وحار في امره وقال وحق النار لاخذ
تاري الامير النعمان ومازال كذالك حتى وصلت
الكتب من الاسود ومن الرجال الذي جا علهم كرى
له نخيود وار صار فعظم حنق كسرى على النعمان
وقال وكاننا ما ارسلنا نحو العسكر وفعلنا هذه
الفعال الا من شان قضا حاجت النعمان وان كان
الامر كذالك فما هو امن تحت يدنا وما هذا الا
ملك مثلنا ونحن الذي بسطناله بساط عدلنا
حتى انبسط وامن من غيظنا والسخط وما بقا
في الامر الا وجب الايهلك ويعذب والا طمعت
فينا ملوك العرب ثم انه من وقته وساعته دعا
بولده الخداوند الي حضرته لانه اكبر اولاده وهو
الحوصاله بالملك من بعده وكان اشدهم باسى
واقواهم مراسي وقال له يا ولدي الملك يزيد

اسيابه

السياسه والناموس والا يعيش صاحبه بين الملوك
موكوس وان لم يكن له نصيب وفرج والا عز الملوك
منه الطمع واريد يا ولدي تركب في جيوشك
الكثيره وتسير الي مدينة الحيره وتقبض علي النعمان
وتضع السيف فيمن ينصره من العربان ولا ترجع
من ذالك المكان حتى تنتقم من بني عبس وعدنان
وتعلق روسهم علي البيت الحرام وتدع نساهم ارامل
والاولاد ايتام حتي يتادب فيهم جميع العربان
واما الاسود واليه الاحسان واخلع عليه تولية
العربان لانه بلغ الينا انه ناصح لنا ولدولتنا
نحن لانعوضه الاحسان فلما سمع الخداوند ذالك
الكلام نهض في ساعة الحال وبادر الي قضا
الاشغال ثم انه قال لابنه كام اخذ من الفرسان
فقال اخذ سبعين الف من الاعجام ليكونوا
شجعان لان العرب كثير في البراري والقيعان
وربما يكون داخلهم الطمع في الاعجام فيحاموا عن البيت
الحرام فلما سمع خداوند من ابنه هذا المقال اخذه
القلق والانذهال وقال وحرق النار وما

يظهر فيها من الاشتغال لقد اشتتت العربان
الى روس الجبال بعشرت الالاف فارس وفرقهم
في القفار ولاكن ما افعل الا ما تحب وتختار
ثم انه خرج من عند ابيه وقد اهتم بالامر الذي
ندبه فيه وقام دردحان اخو دردشان
ان ينتخب له الفرسان وينتخب له الابطال المعتاده
للحرب والقتال ثم انه امر بالمسير بعد ثلاثة
ايام ففعلوا ذالك ثم انهم ساروا في اليوم الرابع
وهو فرحان وقد تقدم دردقان في مقدمة العسكر
وهو مومل ان ياخذ الثار من عنتر هذا الجور
وتتابعه خلفه مثل الغمام وجدوا وهو ساير تحت
الاعلام وهو يقول وحق النار النور اللامعة
من هذه السفره حتى اجعل بني عبس مثلا بين
الانام على ممر الدهور والايام

فهذا ما كان منهم من الامر والشان واما ما كان
من الملك النعمان فانه لما اتى الى مدينة الحيره
اقام بها افراحه كثيره واخذ في تجهيز المهر
حتى يرسله للملك زهير واقام ينتظر ما ياتي
من عند كسرى وما يتجدد من الاخبار ثم

ياتيه كتاب ولا جواب فلم تكن الامده يسيره من
الايام حتى اقبل عليه جيش جرار الديلم والاعجام
فلما راي الي ذالك العساكر وقد ملات الاقطار
والسهول والاوعار فسالهم من يكون المقدم عليهم
هذا العسكر الذي سد الفضا والمهمه الاغبر
فاخبروه انه العسكر ملك العادل وان ولده
خداوند هو الذي متقدم علي تلك القبايل
فلما سمع النعمان هذا الكلام سار ومن معه طالب
الاعلام ولم يزال سايرين بين تلك العساكر حتى
وقعت عينه علي خداوند وهو كانه الاسد
الكاسر فعندها ترجل النعمان الي وجه الثرى اجلالا
الي ابن الملك كسرى فعندها تقدم الحاجب اخذ ودسان
وقبض على النعمان ثم قدمه بين يدي خداوند واعرض
عليه فقبل النعمان الارض واستوي قايما على
قدميه واشار بالدعا اليه فعند ذالك
التفت خداوند اليه وقال حي يا نعمان وعزتك
مملكتك حتى انك تحمل عشورتك ولا نعلم ان الى
امرى بضرب رقبتك ولا انا ما اجد عليك حتى
افرغ من الامر الذي نحن فيه واعود اعادرس

وتصير بين يديه يفعل بك ما يريد فلما سمع النعمان
ذالك المقال اخذته الحيرة والاندهال ثم انه
لما انقضى عليه وعلى ارباب دولته ايقن كلا منهم بهلاكه
وقلت خلاصه ثم انهم وضعوا في ايديهم وارجلهم القيود
والاصفاد وتركوا الجميع في السجن وجعلوا عليهم
العيون والارصاد ثم ان بعد ذالك استدعا
بالاسود بين يديه واخلع عليه بين جلاسه
ووضع التاج على راسه ففرح الاسود بذالك
الحال وايقن بالسعاد وبلوغ الامال ثم قال له
خنذ وند اعلم ان الملك العادل بلغ نصحك
النا ومخامرت احوك النعمان على عساكرنا
وعلينا وقد خلفك مكانه على ساير العربان
وقد امرنا ان نسير الى بني عبس وحدك ان تنزل
بهم الذل والهوان فلما سمع الاسود
من خداوند ذالك المقال قبل يديه مرار
وقال له وحق النار ذات الشرار انى تكررت
على النعمان مرار لانه تعدى على الاعدا وعفا
بعد ما كانوا بالذل والجفا وكل ذالك منه

لاجل بنت الملك زهير فأنه قد سمع بصفاتها
من الناس فاخذه الطرب والوسواس فلما
سمع خداوند من الاسود ذالك السبب تعجب
غاية العجب وقال له قد مضي ما مضي وحكم النعمان
قد انقضي وان الملك العادل قد بلغ جهده
الذي تم وجرى وقد رضيك لدولته وقد نا
استماركك على رعيته فكانت اتباعه العربان
حتى ننظر من يخالف دون الاعجام فمن اطاع
احسنا اليه ومن عصي اخذنا روحه من بين جنبيه
فلما سمع الاسود كلام خداوند دعا له وقال
يا مولاي ما دمت انت وابوك خلفي كانت جميع
الناس في قبضت يدي وانا الا الملك للمسير
الي هذه القبيله الذي يقتد على الكبير والصغير بل
انا ابيدهم دعاهم الي الحرب ولا اترك منهم راى
ولا ذنب فلما سمع خداوند من الاسود
ذالك المقال قال له لابد ما اسير اليهم في هذه
الايام واصلبهم على ابنة الحرام ولا ادع منهم لا
شيخ ولا غلام فعند ذالك كتب الاسود كتب

كتبه وانفذها مع نجابه مع الحيره الى قبايل العربان
يعلمهم بما وصل من الملك اليه ويامرهم بالقدوم
عليه ثم ارسل من جملة الرسايل الى معدي كرب
الزبيدي والى مجحار ابن عامر الكندي واعلمهم
بحقيقت الاخبار واطلعهم على جلية الاثار
وانذرهم انهم سايرين الى بني عبس وعدنان ياخذ
جا الثار ويخلون منهم الديار ثم انه بعد ذالك
فرق الفضه والذهب واخلع واذهب وخفي
على جماعت احبه ومن لهم عنده مقامات وارتبه
ثم انه ذبح الذبايح واولم الولايم ومد السماط
الى الاعجام وقد فرح بما تم وجرى وتولا في نفسه
خدمة ابن كسرى      واما ما كان من مجحار
ابن عامر لما اطلقوا عنتر وسار يطلب ارضه والديار
وكان لما اسره عنتر هانت عليه نفسه وراى
في نفسه العبر وذاد حنقه على عنتر وكذالك
جرى على معدي كرب وقد حلت به الكرب
ولا بقا له اسم يذكر بين العرب وانه لما تم عليه
ذالك الامر واشاد الا على نفسه انه

لا

لايركب جواد ولا يباشر حرب ولا جلاد حتى يأخذ
تاره من عنتر ابن شداد وكان من حملة من قصد
وهو حامل همه شيخ العرب الدريد ابن الصمه
الذى كان عمر طويل وشجاع بنيل وكانت العرب
تسميه راحات الحرب لخبرته بمعانات الطعن
والضرب وايضا صهره سبيع ابن الحارث الملقب
بذالخمار الذى قتله الامام علي كرم الله
وجهه الفارس الكرار قال ولما اتوا الى عند
معدي كرب ترحب بهم غايت الترحيب وزاد
لهم بالاكرام والتوجيب ثم انه اضافه ثلاثه
ايام ولما كان في اليوم مزح الدريد مع معدي كرب
واكيد له من الهزمه لاجل ذالك السبب واشار يقول

لقد ذل يا معدي من انت ناصره
وخاب رجاه واستباحت حرايره
اما يستحي من يدعي المنازل للعلا
يقاتله عبد زنيما وياسره
نخلي قنات الرمح لا تحملنها
ولا تذكر الفخر الذى انت ذاكره

فما طل من سل الحسام بكفه
يشيع له ذكر وتخشى بوادره
فصي كمدا ومت بذلٍ وحسرةٍ
ولا تشتكي الليل الذي انت ساهره
وان كنت ذا عزم ونفس حمية
فسر نحوا شيطان الحجاز وبادره
ولا تخشي من ال عبس كريهتا
فما يهجوا الينا سواه تحازره
وان خفت فاطلب من سبيع معونتا
ترى فارسا في الحرب تدعا اخافره
اذا سل سيفا خرق الارض حده
وسل به الارواح والموت ناظره

فلما سمع معدي هذا الكلام ازداد غيض وكمد وتماله لم يوجد ثم انه جعل يعتذر اليه ويصف له ما فعل عنتر من الفعال وكيف قهر بفروسيته الابطال فعند ذالك تبسم دريد وذو الخمار من ذالك المقال واجابه ذو الخمار على مقاله وقال له انت ما تقول هذا المقال وتعتذر هذا الاعتذار الا لاجل ما حصل

بكس

بك من الدمار ولكني اذا اردت ان تمحو عنك العار
انا اسير معك وابلغك من عنتر ما تحب وتختار
ثم انهم بعد ذالك قعدوا عنده ايام وهو يزيد
لهم في الاكرام والطعام ونهل كاسات المدام مدت
خمسة ايام وبعد ذالك ودعوه وساروا الي بلادهم
ومعدي كرب معهم فخطاب خاطره في ذالك
الهلاك فكتب كتاب الي حجار يعلمه بما وعده به
دريد وذو الخمار فلما سمع حجار الكتاب وفهم ما فيه
من الخطاب فارك الي معدي فخر وتحالفوا
الاثنين علي قطع ديار بني عبس وقلع اثارهم ولا
يدعوا منهم ديار ولا من ينفخ نار ولم يزالوا
علي ذالك حتي وصلت اليهم الاخبار ان مملكة
العرب صارت للاسود اخوا لنعمان ففرحوا
بذالك الامر والشان وازداد سرورهم بالقبض
علي الملك النعمان ثم انهم رحلوا من الديار والاوطان
طالبين بني عبس وعدنان وكان اول من رحل حجار
صاحب النجدة ومن وراه تسعة الاف من بني كندة
وسار يقطع البر الاقفر والمهمه الاغبر وقلبه

ممتلي بالشر على عنتر وقد عول انه يسبق عساكر
الملك الاسود حتى انه يفوز بالمجد دون الورى
فهذا ما كان من هولاي واما بني عبس
وعدنان فانهم عادوا الى منازلهم والاوطان وهم
في افراح في مصاهرتهم الى الملك النعمان فلما
انهم صاروا في ديارهم والاطلال اقاموا يدبرون
احوالهم واما عنتر فانه اشتغل بمداوات جراحاته
الى ان طاب وزالت حسراته فعند ذلك
اقبل عليه عروة ابن الورد وقال طاب الان
عملك بزفاف عبله وازل عن قلبك هذه
الدبله فقال عنتر يا ابا الابيض انا ما افعل هذه
الفعال وادخل على عبله ذات الحسن والجما
حتى تدخل ابنت زهير على الملك النعمان وينفصل
الامر والشان واذا انقضت ولايم الملوك دبرت
امري كما يدبر الصعلوك هذا وهم يتشاورون
وما عندهم خبر بما جرى على النعمان والاعجام ما حل به
من طوارق الحدثان فلم تكن الا ايام قلايل حتى وصل
اليهم كتاب من عند عمرو ابن نفيله العدوي وزير

النعما

الشيبان وهو يخبرهم بما جرى وتجدد وكيف وصلة
مملكت العرب الي الملك الاسود فلما سمعوا
ذالك المقال اخذهم الانذهال وبقوا في كذب
وتصديق في ذالك العباره حتي وصل كتاب
الي بني فزاره فامتلت ارضهم بالفرح والطرب
والسعود والانشراح وشرب كاسات الراح
في المسا وعند الصباح ثم ان حذيفه صنع الولايم
وعزم الاصحاب بعدما اطلع علي الكتاب الذي
اتاهم باالكتاب وقال لهم سوف ناخذ تارنا من
بني عبس ابدا ان بعدما صار صهرنا ملك العربان
وان هذه الكتب لما وصلت الى بني فزاره كان
الربيع ابن زياد نازل عندهم فقال يا بني عمي خذوا
اهبتكم للحرب مع القتال واستعدوا للطعن والنزال
واي قبيله انت الكم بنيات صادقات وقصدت
بني عبس من الي الجهات امسكوا انتم عليهم راس
الطرقات واي من اتيتموه قاصد معونتهم اقتلوهم
في هذه الفلوات واما بني عبس لما علموا
بذالك الامر والشان وصح ان صهرهم

النعمان قبض عليه كسرى انوشروان وان بني فزاره
في غاية الافراح وداوموا على شرب الراح في
المسا والصباح فعند ذلك احضر الملك
زهير سائر امارات العرب واخبرهم بالامر
والكتاب الذي ارسله الوزير عمرو وان خداوند
قبض على النعمان وولي اخيه الاسود على العربان
وقد اتفق معهم على اهراق دمانا وانهم ينهبو
اموالنا واولادنا ويجعلوا هلاكنا وفنانا ودمارنا
فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضيا
في عينه ظلام وقال له ايها الملك الجواد نحن
الذي ضيعنا السداد برحيلنا من جبال الردم
وتلك الوهاد بل لو كنا اقمنا هناك لكان
امن وكان احمى لنا واحرز على عيالنا ولاكن
ما بقا يخلصنا من هذه الاحوال الا الضرب
بالسيف الصقال والطعن بالرماح الطوال
والراي ان ترحل بنا من هذا المكان ونطلب
مكان نختفي فيه بالعيال وبعد ذلك نتجرد الي
لقا العرب والعجم حتى ننثر منهم الجماجم
ولقمم

والقهم وارديك كيف افعل بهذا الملك الجديد واترك
بني فزاره بعد الافراح والبشاره في هم واتراح
وخساره واقيم في ديارهم النوح في المسا وعند
الصباح فلما سمع الملك زهير من عنتر ذالك
الكلام فرح واستبشر وقال له يا ابو الفوارس
اذا كان الامر كذالك فاعلم اخوك شيبوب
يعلم الرجال بالارتحال حتى اننا نسير اذا
صفا الليل الحالك بالظلمه ونحتمي في
جبال اجا وسلما لانها جبال حصينه ونقيم
هناك حتى ننظر على اي شي ينفصل الحال
لان هذه الجبال مثل جبال الردم فعندها اعلم
عنترا خيه شيبوب بما انتظم الحال وان
يعلم الرجال بالارتحال فامر شيبوب الرجال
بما امره اخوه عنتر الهمام وصبروا حتى اظلم الظلام
وتركوا منازلهم واوطانهم صوان وعنتر ارد كل
عبد من العبيد الاقواه وامرهم بالمسير الى بني
فزاره الطغاه وقال لهم لا تاتوا حتى تعلموا
جميع امرهم وما هم معولين عليه في سرورهم لانهم
مجدين في الطلب وهم استعدوا ات لنا حي

من جميع العرب فعند ذلك سارت العبيد من
من غير مطال وسارت بني عبس سريعا بالحال
الي ان وصلوا الي الجبال فدخلوا ووضعوا الخيام
واستقر بهم المقام فعند ذلك ادعي عنتر
باخيه جرير وقال له تمضي من ساعتك هذه
للحيره وتنظر العساكر الكثيره وتاتي الينا تعلمنا
بالحال وبكم تكون تلك العساكر والرجال
واذا رايتهم مجدين الينا ومعولين بالمسير علينا
اسبقهم وعود علي الاثر واوضح لنا جلية
الخبر فسار جرير من وقته طالب الحيره
واما ما كان من بني فزاره الطايفه
الغداره فانها لما سمعت برحيل بني عبس من الاطلال
ونزولهم في تلك الجبال صعب عليهم ذلك
الحال وقالوا لقد فاتتنا الغنايم والاموال ولا
بلغنا ما كنا نرتجيه من الامال ثم ان الربيع ابن
ابن زياد من كثر ما جري له من الكياد اجتمع هو
وحذيفه ابن بدر وكتبوا كتاب الي الملك
الاسود يعلموه بما جري بني عبس ويجدد ويقول
ايها الملك اننا كلنا كنا منتظرين ونقول عبسي

ان ياتي احد ونهجم عليهم وهم غافلين ونذبحهم وننهب
اموالهم ونهرق دماهم ونملك تحفهم الذي
حازوها على طول الايام فعلموا بمسير ابن كسرى
خداوند وما يريد يفعل بهم فعلموا انهم ان قعدوا
كان سبب لسفك الدما فرحلوا الي جبال
اجا وسلما وحصنوا فيها اولادهم واموالهم ونساهم
ونحن اذا راينا احد من القبايل اتا اليهم سرنا نحن
حولهم وساعدناهم على قتالهم وحربهم واننا
مهتمين بما وصل اليك من الملك التام وعلو
المراتب والحظ الاوفر ولا سيما اذا ملكت
الي زهير وقتلت ذالك العبد عنتر ثم طووا
الكتاب وارسلوه الي الحيره مع النجاب وبعد
ذالك الاخبار وصل الي عندهم الامير حجار
ومعه بني كنده اصحاب العزيمة والنجده
ما التقوهم بني فزاره وقد ايقنوا بالنصر على
بني عبس وانهم يحلوا بهم الذل والحقاره
ولما استقر بهم القرار سال حجار عن بني
عبس وما جرى لهم من الاحكام فاخبروه
بالذي كان وانهم رحلوا من ذالك المكان

وسارو

33

وساروا الى اجا وسلما خوفا من اهراق الدما وحملوا
اولادهم وحريمهم واموالهم وتركوا ديارهم قفره
خوال فلما سمع مجار هذه الاخبار عض
على كفه اسفا وجرى دمعه وكفا فعند ذالك
اقبل عليه الربيع ابن زياد وجعل ينادمه بالمقال
وقال له يا امير لا تتاسف على الاعدا
الانذال خوف يحل بهم النكال والخبال
ونقيم على حصارهم الى ان ياتي الملك
الاسود ويقلع اثارهم ويخرب ديارهم
لاننا اليه ارسلنا نجاب يعلمه بتلك الاسباب
وما بقا من الراي الا نجمع عساكرنا وحلفانا
ومن نعتمد عليهم في سفرنا ورحانا ونسير
من تلك الديار حتى نسمع ما جراي لهم من
الاخبار ونسمع ان خذوند دهمهم بالعرب
والعجم وانزل بهم الذل والنقم فاذا وصلت
الينا الاخبار نسير وقد كشفنا عن وجوهنا
العار وننزل باعدانا الدمار لان فينا كفاية لاهل
الارض بالطول والعرض فلما سمع مجار ذالك
الكلام فقال لهم ما نسير حتى ياتي الامير معدي كرب

لانه قبل ما ارحل ارسل الي كتاب واخبرني في جميع الاسباب
وربما يأتي معه الدريد ابن الصمه وصهره ذو الخمار لانهم
ما يأتوا الا في جيش جرار      فلما سمع الربيع وبني
فزاره ذالك الكلام فرحوا وزاد بهم الاهتمام ثم
انهم انزلوا الحجار في الخيام واكرموه وقوموه غاية
الاكرام واقاموا في انتظار معدي كرب والصنوتي
عبس بالدمار وان يقلعوا منهم الاثار وكانت كل
هذه الامور تجري والعبد الذي ارسلهم عنتر واقفه
فسمع وتري فعادوا الي عنتر واخبروه بالخبر
وما اتفق به الربيع وحجار وشرحوا له الاحوال
بني فزاره وما قد سمعوا عن دريد من العباره فلما
سمع عنتر مقالهم اشتد غضب عليهم لكلهم ثم
انه اقام الي الملك زهير واولاده واخبرهم بجميع
ما جري وانه اتاهم حجار واجناده وساير
بلاده فلما سمع الملك زهير ذالك الخبر فقال
والله يا ابو الفوارس ما اري ظهر لنا مع بني فزاره
في الصلح اثار لان الغدر لباسهم والمكر اساسهم
وان شاء الله ما تقع الحراره الا في راسهم لانهم
قوم مناحيس وقد فاتوا بالمكر ابليس فما عندكم

من الراي فقال عنتر الراي عندي ان نخلي معنا الف
فارس اعيان ونسير بهولاء ابا قيس
ونكبس الاعدا في الاوطان فقال زهير وحق
البيت الحرام وزمزم والمقام ما اخترت روحي
عليك ولا سرت الا به بديلك فقال عنتر
اذا كان الامر علي ذالك قد اتفق فانا اشير
عليك براي سديد موفق وهو انك
نقسم العساكر ثلاثة قسم واذا وصلنا
اليهم تقصد كل فرقه الي جانب وتحمل وتزعق
وتنطبق عليهم في ظلام الغسق فاعجب زهير
هذا الراي ومن حضر ما فيهم الا من اتقي
بالنصر والظفر عند ها خلف الملك زهير
علي الحريم والعيال ولده قيس في الف فارس
من الابطال واوصاه بالايقظه والحفظ علي
العيال وساروا مجدين والي بني فزاره طالبين
وقد جد زهير في قطع البر الاقفر والمهمة
الاغبر والي جانبه ابو الفوارس عنتر وابوه
شداد وعروة ورجاله والكل علي الخيول
الجياد ومتقلدين بالسيوف الحداد وقد اجد

للحرب والجلاد هنا وعنتر قال الى اخيه شيبوب
جد بنا اقرب الطرقات حتى لا يرانا ابيض ولا
اسود فقال شيبوب سير وخلني وانظروا
العجب ثم انهم جدوا في السير والطلب ليل ونهار
وعنتر في قلبه لهيب النار كيف اطلق الحارمين له
الاسر والهوان ولا افاده جميل ولا احسان وانشد وقا

ديار خفت اثارها وطلولوا
منازلها قفر الدوارس محلولا
وقفنا بها نبكي ونبكي بربعها
انيس واثار الديار تحولوا
قفا الدهر في اهل بها فتشتتوا
كان لم يكونوا با الفناء نزلوا
يجرون اذيال السرور وتيها
وارماحهم حول الخيام تجولوا
وغصن النقا غصن النقا لمائة
زمان لا الرضا والحاسدين قليلو
عبلة قلبي با الشوق قالقا
اليكي وان حد الغرام رحيلوا
حجار وليك اعرف مقالي ولا اشكي

جريا علي مثلي وانت ذليلوا
نسيت فعالي بالعدات شجاعه
وكيف هزمت الجيش وهو كليلوا
فجندلتهم بالطعن ثم تركتهم
واجسادهم فيها الوحوش تجولوا
وان لم ارى فيك النكال مثالهم
فلا سر منا بالوصال خليلو
واترك وحش البر يسرى اليكموا
وتخطفكم عقبانها وتزيلو
وانا عنتر العبسى فارس قومه
ولي تخضع الفرسان حين اصولو

قال فلما فرغ عنتر من كلامه والابيات انطربت
رجال السادات ومازالو يقطعون البرارى
والقفار والسهول والاوعار الى ان بقا
بينهم وبين بني فزاره فرسخين فقال شيبوب
انزلوا هاهنا وريحوا خيولكم وابشروا في بلوغ
مامولكم حتى اروح الى الاحيا واكشف اخبارهم
واعود اليكم بجلية الاثر ثم انه مضى مثل الجن
الطياره حتى اشرف على بني فزاره وتمايزهم

بحسن عباره ثم انه عاود بجد المسير الى ان بقي من
الليل الربع الاخير فلما وصل الي عند اخيه اعلمه
بان الاعدا برزوا من المضارب والخيام وقد ملوا
السهل والاكام وقد اجتمعت بني فزاره وبني
كنده سوى وقد عولوا على المسير الينا وهم يظنون
انهم ينهبوا اموالنا واولادنا والربيع ابن زياد لهم
مشير فلما سمع عنتر من اخيه شيبوب
ذالك الكلام قال له فشك تصفني لاولاد
اللئام وحق الملك العلام الذي انزل القطر من
الغمام لا تركت ليلة غدات غدا تزول الا وجمعهم
مفلول ثم انه التفت الى الملك زهير وقال
له يا مولاي اقعد انت هاهنا باولادك ومن
يعز عليك من اجنادك حتى اسير انا في الباقين
واكبس الاعدا في وقت والحين وما اخلي النهار
يطلع الا وهم مطرحين في ساير البقاع فلما سمع
الملك زهير ذالك الكلام قال وحق الملك
العلام لا افترقت روحي عليك ولا سرت
الا بين يديك فقال له عنتر اذا كان الامر

كذالك انا وحق مالك الممالك اشير عليك
براي قد اتفق وهو انك تقسم العساكر لثلاثة
فرق واذا وصلنا اليهم تقصد كل فرقه الي جانب
وتصيح من فرد لسان يالعبس يالعدنان فقال
زهير هذا هو الراي ثم انهم ركبوا خيولهم الطياره
الي ان اشرفوا علي بني فزاره وحملوا عليهم
وانطبقوا ومالوا عليهم من كل جانب وحملوا عليهم
وزعقوا وداروا عليهم من كل جانب وحملوا عليهم
بالقنا والقواضب فتاروا وعقلهم ذاهب وكان
اكثرهم خالي من الزرد ومن دهشتهم تفرق جمعهم
وتبددوا هذا وسيوف بني عبس تعمل في اطرافهم وقد
حل بهم مما عاينوا تلافهم هذا وحجار قد سمع صياح
عنتر وهو كانه الرعد اذا هدر فصاح في الفرسان
لا يهولنكم هذا الشيطان اثبتوا ياكرام ان تتحدثوا
بالهرب فيحصل لكم العطب فلا تخافوا من هذا
الخطب الجزيل فما هم الا في نفر قليل ثم انه بعد هذا
اتناد قصد الى ناحيت عنتر ابن شداد وقد
تبعته من قومه الرجال الاجواد وقد طلع عليهم

الغبار وزاد الليل سواد وعملت بينهم السيوف
الحداد والرماح المداد ودام القتال وقويت الاهوال
وزادوا بهم من كل جانب ومكان وقد كثر القتل
في الفرسان هذا وثلاثه مواكب تنادي عن فرد لسان
يا لعبس يا لعدنان وجعلوا ينادون بذالك
اشدادهم بالحرب والكفاح وكثرت بينهم القتل
والجراح وبقت الفرسان اشباح بلا ارواح وما منهم
الامر تقصص هذا وعنتر عمل عمل منكر وصاح كانه
الاسد الاروع الذي يفترس ولم يشبع والرجال
قدامه تقوم وتقع وما زالوا على مثل ذالك
الحال حتى طلع الفجر وسطع وبني كنده قد تجرعت
الموت الاحمر جرع وقد حل بهم من سيف
عنتر الذل والويل وقاتلت بني عبس قتال في
ظلام الليل واشتفت قلوبهم من بني كنده
وبني فزاره وما بقى منهم الا من هجج وحلت بهم
الخساره ثم ان مجار سيد بني كنده
وقومه بقا منهم القليل وما بقا الا حزنفه والربع
في نفر قليل والذي هرب منهم فيه جرح وتبل والذي

وقف قدام عنتر اماجديه وكذالك بنى كنده
حل بهم البلا الطويل وقتل منهم اوفا من الفين فارس
قتيل وما طلع النهار وقد اشرقت شمس على
وجه الارض وقد عرفوا بعضهم لبعض فنظروا القتلا
مطرحه طولا وعرض وكان من الملك
زهير قاتل تلك الليله اشد قتال لانه كان
من الجبابره الثقال واما عنتر الفارس الرئبال
فانه اباد الرجال ودهدك الابطال وقد تحير
من فعاله جميع الاقيال ومازال عنتر الهمام يضرب
فيهم بالحسام ويطعن بالرمح الهدام حتى حميت
الشمس واشتد الحر وهو حر البر وهبت نسايم
الفنا وحل بالناس الفنا وقد حل بهم العطش
والظما وتلهبت الاكباد على شربة من بارد الما
وتحكمت الشمس في كبد السما عندها نزلت الفرسان
للراحه حتى يزول الحر ويبرد الهوى وقد عدموا
الحيل والقوى فعند ذالك اقبل حجار على
من معه من عربه وقال لهم يا بنى عمي لا تحزنوا
علي من مضى وصابه عطبه لان اعمارهم انتهت

وهذا الحرب سببه فاصبر حتي يبرد الهوى ابرز
الي هذا العبد الذي ضل وغوي واعدمه الحيل والقوي
واسقيه كاس منيته واجازيه علي ما فعل بنا من
فعلته لانني في هذه الليله ما وقعت له والا
كنت عجلت قتله وعطبه فلما سمعوا بني
كنده كلام حجار قالوا له يا امير وحق ذمة العرب
الاخيار ما هذا العبد الا جبار ولا يقع احد بحربه
علي عيار فنصحهم حجار لما يعرف في عنتر من الاحوال
وقال لهم صدقتم فيما قلتم لاني اعلم بما به حدثتم
ولكني وحق ذمة العرب ما ارجع عن برازي له
والطلب لان قد صار بيني وبينه علقه وقد سبب
وان لم اخذ بثاري والا عيرت بذلك
السبب بين سادات العرب ثم ان حجار
صبر حتي برد الهوا وعاد اليه حيله مع
القوي فتدرع بالحديد وتسربل بالزرد
النضيد وركب جواد من الخيل الجياد وتقلد بسيف
صقيل واعتقل برمح طويل ورقص من تحته وساقه
الي الميدان ومحل الحرب والطعان وجال وصال

ولعب برمحه القال وانشد يقول نصلي على الرسول
ما يكشف الضيم الا الطعن باالاسلي
والضرب با ابيض فوق ابيض باالقللي
وكلمن الفت باالزل مهجته
تقعيله ابدا قولا بلا عملي
والدهر يوماه هذا علقم كره
وآخر طعمه احلا من العسلي
البستني العار يا عبد اللئام ولو
انصفتني كنت من خوفي على وجلي
اسرتني وظلام الليل معتكر
في وادي السيل باالعدداد والحلي
واليوم تشهدلي باالفضل سادتكم
اذا سقيتك كاسات من الاجلي
وبات جسمك فوق الارض تنهبه
كواسر الطير من سهل ومن جبلي
فابرز وخلي قتال الليل وانصفني
في نقطتي تراي ليلا ماله مثلي
ليلا وغيا وبحرا ماله ساحله
حدو قلب غلام قدم من جبلي

فلما فرغ حجار من كلامه وتلك الاشعار اشار
الى ناحية بنى عبس وعنتر بينهم وراى الاشارة وقال
له ويلك يا ولد الزنا وتربية الخنا مالك جعلت
قتال الليل دابك وقد افتريت على الناس بطلا بك
فلم لا تبرز لخصمك بالنهار ان كنت ممن يطلب
لنفسه العلو والافتخار هيا ابرز لى للمجال اليوم
قدام هولاى الابطال حتى اريك الاهوال
فما تم كلامه الا والامير عنتر قفز
اليه وصار قدامه وهو مكشوف الراس خالى
من الزرد واللباس وعليه ثوب قصير خام
قصير الاكمام وهو حافى الاقدام والجواد الذى
تحته من غير لجام ولما صار عنتر فى حومة
الميدان تعجبت من فعاله جميع الفرسان وحمل
عنتر على حجار وقال له ويلك يا ابن
اللئام تعايرنى فى قتالى بالليل والظلام وتجعله
لى غدر وخداع وانت اغدر الناس من جمله الاطباع
لانكم فى نوبة وادى السيل اتيتموا بتلك
الرجال والخيل من عرب وعجم وقصدتم لنا تلك
فما كان لكم عندى جواب يا لئام الا الضرب
بالحسام .

بالحسام
تحت استار الظلام وفي هذه النوبه اتفقت انت
وبني فزاره واستعنت علي بهذه الطايفه
الغداره فما كان لي الا دهمتكم في الليل حتي اقلع من
الدنيا اصولكم وفروعكم وافرغ منكم واعود على
غيركم لان الطلب لنا كثير ونحن في نفر قليل
والان فقد كان الذي كان وها انت راكب
على ظهر الحصان ومتأهب الي الحرب ونطعا
فدونك القتال والحرب والنزال حتي اوريك
ما افعل بك بين الرجال ولكن احترز مني
على نفسك والا اقطع حسك واسكتك
رمحك واشار بجاويه يقول صلوا على الرسول

ان كنت تتهمني بالغدر والذللي
وانني خايفا بالقول والعملي
فاستيقظ الآن ترى رجلا
ماضي العزيمة لا يخشي من الاجلي
انا الذي خضعت اسد الرجال له
وبات من خوفه كربي على وجلي
انا الذي فخر قومي باجمعهم
[illegible] وبأقدامي ومحتملي

انا الهمام وكل الخلق تشهد لي
بأنني واحد لما الغيث مهملي
انا الذي بضرب السيف مشتهر
واعشق الطعن بالخطية الذبل
انا الذي في ذرا العلياء منصبه
على مقابلت الجوزا والحمل
سل الفوارس عني في محافلها
هل كعت عن رجل او خفت من بطل
فقل لمن شك جهلا انني بطلا
بل انني قابض روح الفتى البطل
من ذا يقاومني والسعد يخدمني
والخلق في طاعتي والاسد تحفل لي
وكل من رام حربي يوم معركة
ما لا يحل به الخذلان والفشل
قومي بني عبس ما انكرهمو ابدا
هاذا افتخار بما ابديت من عملي
وان شككت باني فارس شرس
فها سناني ونصل السيف يشهد لي

وقد شهدت بوادي السير ما فعلت
اسيافنا في اعالي البيض والقلل
لما اتا ورد شاه الفرس تتبعه
اولاد فارس مثل العارض الهطل
لقيتهم وسيوف الهند بارقة
وعدت عنهم وهم في الذل والخجل
والخيل ترجف من تحت الغبار بنا
وتجرع الموت بالمران والاسل
وانت تنساق في ذل الوثاق بلا
وال يواليك في قول ولا عمل
وكان قتلك فيه الف فايدة
وانما خلق الانسان من عجل

قال ثم انهم انطبقوا الاثنين على بعضهم البعض وجالوا
طولا وعرض حتى تدكدكت من تحت ارجلهم
الارض واخذوا في الصدام والزحام حتى حيروا
الانام وتقاربا بالسيفين وتعانقا عناقا بال محبين
والفرسان اليهم ناظرين ومن فعالهم متعجبين
وما كان ذالك الامر اكثر من سا عتين
حتى اختلف بينهم طعنتين قاتلتين فاما طعنت حجار

فانها مضت خذلا لانه كان بها مستعجلا واما
طعنة عنتر فانها كانت طعنة بطل غضنفر
وهي قاتله والى صدره واصله الا انه لم يدعها تصل
اليه بل انه مال وضيعها بصناعته في الحال فلما
راي عنتر ذالك الحال هجم على جحار وانطبق عليه
تحت الغبار وصرخ فيه صرخة الاسد الهدار
ولاصاقه وضايقه وسد عليه طرقه وطرايقه
وقبض على اطواقه وعصر على خناقه وجذبه اليه
والجواد في شدت الجريان وجحار من فوقه كمارد
من مردا الجان فخطفه عنتر الفرسان وبقا جحار
علي زنده يا اعيان ودحاه من يده الى وسط
الميدان فانقض عليه شيبوب شده كتاف وقوا
منه السواعد والاطراف ووضع الحبل في رقبته وسحبه
وسار به الي ناحية بني عبس قومه وعشيرته هذا
وجحار ايقن بالدمار واتقن بالبوار فنزلت
دموعه على خديه مدرار فقال له شيبوب
لعن الله امك واباك ايا ويلك تفعل
فعال اهل العدوان واذا جار عليك الزمان
وارماك بطوارق الحدثان تبكي مثل النسوان فعندها

قال حجار والله يا شيبوب وحق علام الغيوب
الذي يعلم بما في القلوب ويكشف الشده عن كل
مكروب انا مابكيت خوفا من الفقر والهوان
ولا بكاي من تقلبات الزمان لانه لم يزل
خوان ينغص اللذات ويفرق الجماعات وان
اضحك يوم ابكى سنه ولا يبقى له على احد
جميل ولا احسان فلما سمع شيبوب مقاله
رق لحاله وقال له ما معنا هذا الكلام يا حجار
بينه لي حتى اعرفه وافهم ما فيه من الاسرار فعند
ذلك قال له حجار اعلم يا شيبوب انني كنت
اهوا جاريه تسمى امامه بنت اسد ابي دودان
صاحب ارض الجولان وسيد قبيلة بني الريان
وقد لقيت من اجلها شدايد واهوال
تقصر الاعمار الطوال وتدهش كل انسان
وما سمح لي ابوها ولا ان حتى توسطت
الملك النعمان فلما انقضى الاجل والمقال
وقصرت ما بيننا من المطال وتدانت ايام الوصال
وقدمت الى ابوها النوق والجمال وما بقا عايق
يعيقني عن بلوغ الامال فاتاني كتاب من

عند النعمان وهو يامرني بالمسير الى قتال اخوك
عروس الميدان وكل من معه من الابطال فسرت
انا ومن صحبني من كل بطل همام وقد اشتد مني
الغرام وقصدتكم وانتم في جبال الردم ووادي
الرمال فأسرني اخوك الامير عنتر وانزل
بي الذل والعبر وتركني فضيحه بين البشر
فلما صالحه اطلقني من الاسر واهان
فسرت من عنده اطلب اهلي وحلتي ووصلت
الي قومي وعشيرتي ولحا اقر لي القرار
وطالت اقامتي ارسلت اطلب من اسد
زوجتي لاطفي ما في قلبي من لوعتي فارسل
يقول انت يا حمار غلاك الذل والشنار
وغرك عبد بني عبس المغوار وارتك
ثوب العار وانا ما بقيت اسلم بنتي اليك
وازفها عليك حتى انك تأخذ منه بالثار
وتكشف عنك العار وتورده تلافه وتزيل
عنك من العار ما تخافه فبينما نحن على ذالك
الشان واذا قد اتانا الخبر بالقبض على النعمان
فلما انني سمعت ذالك الخطاب ضاقت بي

الاسباب وانغلق في وجهي كل باب وما صدقت
ان يأتيني من الملك كتاب حتى سرت دموعي
من الاصحاب وقلت في نفسي لعل وعسى
نعاندني الدهر وعلى اسا وجرى على ما جرى
وها انا وقعت في يده مرة اخرى وهي اشد
من النوبة الاولى وانفي بجانب العرب مثله
وبعد ذلك اعلم انه اذا عاد من الحروب
ينزل بي الكروب ويعذبني ويسلب نعمتي
وبعد ذلك يحزب رقبتي وها انا مما جرى
علي من الامور والاسباب جرت دموعي من
هذا البلا والمصاب فلما سمع سيبوب
منه ذلك الخطاب قال له ويلك يا جحار
توانك بدانك ما سرت الى الملك الاسود
وانت قاعدة على هذا الامر الذي تجدد
وانت في هذا الجمع والعدد وعملت هذا العمل
في حق الملك بعد ما ولاك الاحسان
وقد جازيته باسى المجازاه وجيت تعاود
عليه اعداه كنت اتيت الي اخي خند حتى كنت تراي
بعينك وتبصر ما يفعل معك من الجميل الذي

الذى يذكر ولكان يبلغك ممن تحب اوطارك
ولكان يجيك الامر على حسب اختيارك
ولاكن لما جازيت النعمان بتقبيح افعالك
واقع القضا في شر اعمالك فلما سمع
مجار من شيبوب ذالك المقال بان له الحق
من الحال وقال والله صدقت يا شيبوب لكني
ان سهل الله الي الخلاص علام انفوب فانني
ارجع عن ذالك الامر واتوب ويكون على
يديك اقلاعي من الذنوب وانا اريدك
يا وجه العرب ان تكون انت المتولي الي
هذا السبب وتتوسط في الصلح بيني
مع اخوك عنتر البطل الانجب وخلاص مهجتي
من العطب وانه يصطفيني ويرغب في
صحبتي وانا وذمة العرب اخدمه جهدي
وطاقتي واكون له عون انا واهلي وعشيرتي
وان انا غدرته وخنته بعد هذه المره تكون
امي زانيه عند حره فلما سمع
شيبوب مقاله لما قاله ما جاله فعول
ان يقطعه زمامه ويبلغه مرامه وقد علم انه

في مقاله صادق ولم يكن باالكذب ناطق فابقى
عنها عليه وقال له يا سيدي كنت انا افرج
عنك هذه الشده وازيل ما حل بك من
همك وغمك واذلل لك على دمك وادع اخي
بكرمك ولا يرجع احد من اجلي يكلمك ولكن
يا وجه العرب ان كنت تعرف ما وراك من
الحسب والنسب احلف الي باالرب الكبير
الاعلا الذي اوسع الفلا ورفع السماوات العلا
وسطح الارض على تيار الما واحاط بكل شي علما
وعلم ادم الاسما وخلق من الارض نسمة
تسمى واخرج منها النبات والمرعى وقسم
الارزاق بين عباده فاعطى ومنع وعظم
قدر الكعبة الغرا واكرم سوادها بمجاورت
ابا قبيس وحرا واماتت واحيا واحاط
علمه بجميع الاشيا وحكم على عباده باالموت
والفنا وتفرد باالعزلة والدوام والبقا وبحق
موسى وابراهيم وما انزل عليه من الكلام
القديم وبحق النبي الذي يظهر في اخر الزمان
من اخر عنصر معد ابن عدنان صاحب الكرامات

وابرهان مايكون بعد هذه الاقسام والايمان
لا غادر ولا خوان فلما سمع مجاهد من شيبوب
ذلك الكلام اجابه الي ذلك المرام وحلف
له بمن ارسي الجبال وعلم وزنها زنة ومثقال
ووكد في الايمان والاقسام بانه ما يخون
في فعل ولا كلام وان هذه الاقسام والايمان
التي كانت تعظمها جاهلية العربان في ذلك
الزمان ولا تحلف بها الا في المهمات الكبار
وقيل ان بعض الانفار حلف بها وكان كذاب
فما مضي عليه النهار وغاب حتي نبح بنبيح الكلاب
وانهرا لحمه وذاب وحلت به الاسقام
والافات وفي ساعة الحال طلعت روحه ومات
قال فلما شيبوب استوثق منه
باليمين واشهد عليه رب العالمين انقضي
واطلقه من شداده ورد عليه عدت جلاده
فلما نظر مجاهد الي شيبوب وقد اطلق
سراحه زال همه وكثرت افراحه فركب وقد زاد
نجاحه وعاد الي قومه واصحابه فلما نظروا بني عبس

الي ذالك الحال ورا اجحار قد خلص من الاعتقال
فزادت بالملك زهير افكاره وظن انه
تخلص من شيبوب بغير اختياره فعند ذالك
صاح عليه الملك زهير وطلبه وعود ان يرده
عن مطلبه فلما ان نظر جحار الي زهير وهو
قد صاح عليه وقف له حتي قرب اليه فقال
له ايها الملك يهدي روعك ويقر هلوعك
فاصبر يا مولاي وتمهل حتي اريك ما افعل ثم
ان جحار اخبره بما جري له مع شيبوب واعلمه
انه اعطاه زمامه وبلغه المطلوب فلما سمع
زهير ذالك الكلام دهش من هذا الاتفاق
وتركه وعاد علي الاثر واما جحار فانه ساق
جواده حتي وصل الي الامير عنتر ونادا باعلا
صوته واجهر وقال ويلكم يا بني كنده كفوا ايديكم
عن الحرب والقتال والنزال فقد اصلح الله
الحال وقد حلفت للقوم بمن ارسا الجبال ويعلم
كم وزن ما زره ومثقال وهو الذي قدر الارزاق
والاجال انني ما اخونهم في مقال ولا افعال

واني اكون لهذا الفارس الذي هو اشجع الزمان من
جملة الاعوان ومساعد له علي من يعاديه
من الفرسان حتى يخلص الملك النعمان فمن
كان منكم يسمع مقالي ويتبع فعالي ومن ابا ذلك
كلامه تحلت ارغامه وقربت حمامه ومن كان
يتبعني وكان من عصبتي فهو عندي من اعز
عشيرتي فلما سمعت بني كنانه من اميرها
جبار ذالك القول والانظار فرحت بخلاصها
من حرب هذا الجبار الذي مقابلته تقصر الاعمار
ثم انهم لجابر ومن رواسهم ذالك الجباره عادوا
من تلك الساعه علي بني فزاره وانزلوا بهم
الذل والخساره هذا وعنتر قد تعجب وحار من
فعل جبار وهو عمال يكافح الفرسان تحت الغبار
ويجدلهم بالصارم البتار فطلبه عنتر ومال
اليه وساله عن حاله الذي صار اليه فلما نظر
جبار الي عنتر وقد قرب اليه ترجل وقبل في الركاب
قدميه وقال له يا ابو الفوارس مضا ما مضا من
البغض والحسد وقد زال الحقد وانطفا الكمد
وقد عرفت قدر ما وصل الي بعد المقدره علي

ولكن لعن الله ام حجار ولا افا لها من النوايب والاخطار
ان عاد مني اليوم على طول المدا احضر الك غدرا ولشرا ابدا
وبعد ذلك يا ابو الفوارس انا قد اتخذتك
عوني وعمدتي ونصيري في شدتي ثم انه حجار
اعلمه بما جرا له مع شيبوب وانه قد اعطاه
زمامه وفرج الكروب فلما سمع عنتر كلامه
تبسم وفرح بما جراي له وتقدم وقال له اشهد
علي يا حجار وحق علام الغيوب اني ذميت
لك على زمام اخي شيبوب وازلت عنك
ساير الكروب وعفوت عنك لاجله عن
ما فعلته معنا من الذنوب ثم ان عنتر في عاجل
الحال ترجل له وضمه الي صدره وقبله في عارضه
ونحره ثم انهم تحالفوا على الوفا والصدق
والزمام علي طول الايام لهذا الكلام
صلوا علي خير الانام ورسول الملك العلام
فهذا ما جراي لهولاي من الفنيع واما بني فزاره
وحذيفه والربيع فانهم كانوا من حيث ما طلع الفجر
وانفجر وبرز حجار الي قال ابو الفوارس عنتر وقد
مضوا الي نحو المنهزمين حتي يردوهم وهم مخافين

عنتر تلك الليله متحيرين ثم ان الربيع الربيع صار ينادي
من ورا الهاربين ويقول ياويلكم يابني عمي عودوا
الي اعداكم ولا تحلوا الزل والعار بيكم لانه قد حل
بهم الامر المنكر والامير مجار خرج الي براز عنتر
وقد لاح لنا لايح النصر والظفر فلا تخافوا من
هولاي الارازيل فما هم الا في نفر قليل
ولم يزالوا الربيع وحذيفه ينادون في ذالك
الاشواط حتي ردوا جميع من جبانات البيدا
الا انهم ما ابعدوا عن الابيات وهم راجعين
حتي التقوا في اول الهاربين وهم اكثرهم مجرحين
وفي البر متقطعين فقال الربيع ياويلكم ما لكم
وما الذي اصابكم حتي رجعتوا علي اعقابكم فهل
اسر عنتر الي مجار وانهزمت بني كنده في القفار
فقالوا ياربيع لقد اخطيت في هذا الخطاب لان بني
كنده هي الذي اوقعتنا في هذا المصاب وهي الذي
انزلت علينا البلا والعذاب ثم انه حدثوه
بجلية الاثر واعلموه ان [illegible] مجارا اصطلح
مع عنتر فلما سمع الربيع ذالك
المقال حل به الذل والخبال وزادت به

المصايب والحرات وقال لعن الله لكني
لامات ثم انه التفت الي حذيفه وقال له كيف
تري يا امير الي هذه الافعال الذى ما كانت
علي بال فقال حذيفه والله يا ربيع انهم ما
اصطلحوا وفعلوا بنا هذا الفعل الا لكنه الا
حتي يجتمعون كلهم علي قتال الملك الاسود
وبعد ذالك يا ربيع انا لابد لي من المسير اليه
واعلمه بما فعلوا في حقنا من الفعل الشنيع واتركه
يجمع العساكر ويطلب الجميع ويقلع اثرهم ويخرب
ديارهم ثم ان حذيفه بعد كلامه للربيع قلع
من رجله مداسه وصار يلطم به علي راسه
حتي كادت تقع اظرابه وصار ينتف لحيته
ويخرق ثيابه وقد عظم بلاه وكآبيه مما حل
به من مصابه ثم انه ركب جواده والوا عنانه
يا اخيار وسار طالب الديار هذا والربيع يركض
من خلفه في تلك الاقطار وقد حل به البلا
والدمار فهنا ما كان من الاخيار
واما ما كان من عنتر وحجار فانهم لما فعلوا في
بني فزاره تلك الفعال وهربوا قدامهم

في تلك الروابي والتلال فعادوا بني كنده الي
طاعة اميرهم مجار وانتقدوا ارواحهم في تلك
الديار فوجدوا قد فقد خلق منهم ما يقع عليهم
عيار وما نقص منهم غير اربعة الاف فارس
والباقي فنوا في هذه الوقعه وصاروا دوارس
هذا وقد اختلطوا في بني عبس وبطلت منهم
الوساوس واكرم الملك زهير بني كنده
واكثرهم من التبجيل واوعدهم في كل جميل
ثم انهم بعد ذالك اخذوا في التدبير لهذا
السبب ومدارات هذا العطب فقال مجار
الراي عندي اننا نقيم في هذا البر ونكسب
حتى ياتي لنا بني زبيد ومعدي كرب لانه في
هذه الايام يصل الينا وياتي معه الدريد
ابن الصمه وفي صحبتهم سبيع ابن الحارث
صاحب الشجاعه والهمه لان انا طلبنا
لهم بالمساعده الي ذالك ~~الحطام~~ الحطان
واذا وصلوا الي هاهنا اشرت عليهم بالقلع
معنا وقد استرحنا من العنا والا قاتلنا هم
معكم وانزلنا بهم العظايم وبذلنا فيهم القنا

والصوارم فلما سمع عنتر من مجار ذالك
الكلام قال له يا اخي مالنا سبيل الي المقام لاننا
خلينا الي اهلنا واموالنا في الجبال وما عندهم الا
قبس في نفر قليل من الرجال واخاف ان
تواينا عنهم تسبب لهم اشيا من اسباب
الردا ويدهمهم في غيبتنا احد من الاعدا ثم انهم
بعدا عادوا على الاثر الا انهم ما ابعدوا عن
الديار حتى تذكر عنتر تلك الوقعه وما جرا
فيها من تلك الاخطار فجاش الشعر في خاطره
وترنم وقال حيث يقول صلوا على الرسول

تري يا عبله ضيعتي العهودا
وامسي وصلكي الماضي صدودا
فما ذال الشباب وما كهلنا
ولا بلي الزمان لنا جديدا
ولا ذالت صوارمنا حداد
تقد بها انا ملنا الحديدا
سلي عنا الفزاريه لما
شققنا من رجالهم الكبودا

وخلينا نساهم حياري
قبيل الصبح يلطمن الخدودا
ملأنا ساير الاقطار خوفا
وجميع العالمين لنا شهودا
وجاوزنا الثريا في علاها
ولم نترك لقاصدنا مزيدا
اذا بلغ الفطام لنا صبيا
تخر له اعادينا سجودا
فمن يقصد بداهية لنا
يري منا جبابرت اسودا
نجيد الطعن بالسمر العوالي
اذا ما الحرب انضجت الكبودا
ويوم البذل نعطي ما ملكنا
ونملا الارض احسانا وجودا
فهل من يبلغ النعمان عنا ~~مقالا~~
مقالا سوف يبلغه رشيدا
اذا عادت بني الاعجام تهوي
وقد ولت ونكست ابنودا
وسمر الخط تعمل في كلاها
وتردا مثل ما يردوا الصعيدا

وبلوا

ويعلوا ملكه وبيات كسري
يقاسي مثل ما قاسا ثمودا
انا العبد الذي القا المنايا
حقيقا فارس الخيل المجيدا
انا عنتر وذكري شاع جهرا
ملا الافاق بالفعل السديدا
سموت بعزمة تلقا الثريا
وسعد بازغ وثنا حميدا
ولي نجم سعيد من اله
خلق كل الانام له عبيدا
ثم صلاة علي محمد
من لم يصلي عليه يبقا بعيدا

فلما فرغ عنتر من شعره طرب الملك زهير ومن معه من السادات واما الحارث فانه اندهل وحار وقد حل به الافكار وقال له والله يا ابو الفوارس لقد جمع الله فيك الف مكرمه لان فضالك علي فضال غيرك مقدمه والذي يحفظ هذا الكلام الانسي النفيس ما يحتاج في النهار الي جليس ولا في الليل الي انيس

وان هذه الابيات كانت تسميها المونسه
وكانت اذا انفردت في الابر وذكرتها تجد
الانس بها لانها ابيات نفيسه فهذا ما ام
بهم من الامر العجب واما ما كان من معدي
كرب فانه بعد مكاتبت حجار فانه جمع ستة
الاف فارس من بني زبيد ومراد ثم انه
سار في تلك العزيمه وانهمه طالب دريد
ابن الصمه واعلمه بان كسرى قبض على النعمان
واخبره بجميع ما جرا وكان وان اخوه الاسود
قد صار سلطان وجمع قبايل العربان وخدروند
ابن كسرى قد اقبل بعساكر الاعجام وقد
عولوا ان يطلبوا بني عبس في كل مقام وينزلوا
بهم الذل والارغام وحلف خدروند ان
ظفر فيهم في هذه الايام ما يصحب الكابرهم
الا على البيت الحرام فلما سمع دريد
ذالك الكلام الذي تجدد اشتد به الغيظ
والغضب وما هان عليه بذالك السبب
وقال والله ان تم هذا الامر على العرب
طمعت فينا عباد ~~الصلبان~~ النار واللعب وباعت

حبايبنا

حواريا في بلاد العجم ولا يعود احد يذكر وثن ولا صنم
ولا يترك واحدا في الدنيا من جميع الامم الا ويعبد النار
ويسجد للجمر اذا ظطرم وانا ما اترك هذا الامر
يتم علي العرب من العجم مادام الخي ملتني علي قدم
بل انني الكاتب العرب من كل قفر وفدفد واطلعهم
علي هذا الامر الذي تجدد ولا ازال مقيم علي هذا
المدد حتي اسمع ما جرى لبني عبس مع الملك الاسود
واذا علمت ان العار كثرت عليهم عملت علي انفاذ
النجده اليهم علي انني لولا هذا العبد الذي انشا
فيهم ورضي بهم ملكهم زهير ان يكون حاميهم
لكنت سرت اليهم واعاونهم بكل ما اقدر عليه
من قتال العجم ولكني اخاف ان تتحدث
العرب عني ويقولوا دريد سيد بني هوازن
وجشم سار الي خدمة عبد قريب من رعي
الغنم وكذلك ما اقدر اسير معك
من هذا المقام ولا اطمع العرب والاعجم في فرسان
البيت الحرام وانا اعلم ان مملكة الملك الاسود
ما تدوم معه ولا ينجح ولا يفلح من يتبعه وانا

بني وبين الملك النعمان ووزيره عمرو واعهد
لا اضيعه وها انا مقيم في هذه الاطلال
حتي ابصر علي اي شيء ينتهي الحال
فلما سمع معدي كرب من دريد ذالك المقال
الذي به حدثه انكسرت عزيمته ونفسه عن
ما كان به متطمع من دريد وهمته ولما تيقن منه
ذالك المقال رحل من حضرته وصار يدور
علي الحلل والقبايل ويجمع الفارس والراجل حتي
صار في عشرت الاف فارس ما فيهم الا
كل مدرع ولابس ثم انه صار يطلب بني عبس
والديار لاجل الشرط الذي كان بينه وبين
الامير مجار فأتت طريقه علي الجبلين اجا
وسلمه ولكان اشرافه عليهم بالليل والظلمه
فبينما هو علي ذالك الحال مجد بمسيره واذا
هو قد سمع بني عبس رحلوا من ارضهم والاطلال
وتحصنوا في هذه الجبال وحصنوا فيها حريمهم
والعيال وتركوا قيس عندهم في الف فارس من
الابطال وساروا الي بني نزار حتي يغيروا
عليهم ويكسروهم من قبل ان تقصد العرب

اليهم        فلما سمع معدي كرب هذه الاخبار
قال يا للعرب الاخبار قد صح الي ما كنت اطلبه
واختار ثم ان معدي اخبر الفرسان الذي معه
بذالك الخبر والسبب وقد بشرهم ببلوغ الامال
والارب وكثرت الغنا والمكسب ثم انهم ساروا
وهم بتلك الاخبار مستبشرين حتى اشرفوا
على تلك الجبال وبان غبارهم للدياريه
الذي على وادي الجبال فنزلوا اليهم واعلموهم
بقدوم العساكر والابطال فعندها شاع
الخبر من كل جانب وركب قيس فيمن معه من ارجا
الاطايب وبهم همهمة كالنار ذات الحريق
فلما انهم صاروا في باب الوادي والبطايح راوا
البر يلمع من السلاح والفرسان تهز في كفها سمر
الرماح        فعند ذالك اقبل قيس على
بعض الفرسان وقال له امضي واكشف لنا عن
هذا الخبر والشان واسال لنا عن انساب
هولاي الفرسان ~~وقال له امضي~~ وعن قدومهم
لهذا المكان باي سبب لان الطالب الينا

كثير ونحن هاهنا في جمع يسير فاد ذالك
الفارس في الوقت والحين حتى قرب من العساكر
القادمين وعرفهم وبينهم احسن تبيين حتى
قرب من تلك العساكر ناداهم يا سادات
العرب اخبرونا من تكونوا من سكان البر والسباسب
وعرفونا قدومكم لهذا المكان لاي سبب
وكان بالقرب معدي كرب فلما سمعه قال
له الويل لكم يا انذال العرب واين بقا يحميكم الهرب
وقد طلبتكم العجم والعرب ودنا خراب دياركم والحي
والسبب واما سوالكم عن انسابنا والحسب
فنحن بني زبيد المشهورين بين العرب واما
انا فاني معدي كرب صاحب الحسب والنسب
وقد جلبنا لكم من له عليكم ثار من عرب بر القفار
فسلموا الينا انفسكم من قبل ان يحل بكم الفنا وتقصر
اليكم قبايل العرب ويلحقكم العنا وقد اتتكم
فرسان العجم وخراسان ويسبوا نساكم والاولاد
في ساير البلدان فلما سمع العبسي
ذالك الكلام تغيرت منه الاحوال ثم انه نادا
في بني عبس الابطال وعزموا علي الحرب والقتال

وحملوا جردوا السيوف الحداد ومدوا الرماح المداد
فحملت عليهم ايضا بني زبيد ومراد واطلقة
اعنة الخيل الجياد واختلف منهم الحرب والقتال
في تلك الوهاد وعلا الغبار وزاد وانقلبت
الدنيا بالصياح وهبت عليهم نسمات الموت
مع هبوب الارياح وانتثرت الجماجم من علي
قامات الاشباح وخافت بني عبس على حرايمهم
من الافتضاح وكثر عليهم العدد وزاد المدد
وطلبتهم المواكب بتلك الكثرة والعدد واقبله
مثل موج البحر اذا ازبد فعند ذالك
وقع في بني عبس التعب والملل وتأخروا الي ذيل
الجبل وقتلت منهم الخلق وقل منهم القوي والحيل
ولم يزالوا على ذالك الحال حتى ولا النهار
وارتحل واقبل الليل وانسدل فعندها افترقوا
عن بعضهم البعض بعد ما امتلت من قتلاهم الارض
ونزلت بني عبس عند باب الوادي وهم قد خافوا
على الحال والحريم من الاعادي ثم ان قيس اقبل
عليهم وقال والله يا بني عمي ما هم الا خلق كثير

دما نبقا في الامر الا مطاولتهم ونحمي هذا المكان حتي يأتي
الي قيس معه من الفرسان فلما سمعوا بني
عبس منه ذالك الخطاب فقالوا له هذا هو
الصواب وانا لولا هذا الشيطان معدي كرب
ما كنا نبالي بكثرت من اتا الينا من العرب فقال
لهم قيس والله يا بني عمي لو ان يكون فيكم من
يخلفني في منصبي لكنت ابرز اليه وا طاوله حتى
ياتي اجلي ولكني اخاف ان تقضي علي الدهر تقفا
منهم لكم بعدي الفنا وتمضوا فيهم مضا وتنهب
اموالنا وتسبي حريمنا واولادنا ونصير حديثه
بين العباد وتشمت بنا الاعدا والحساد
ثم انهم اقاموا لهم حرس يحرسهم في الظلام ودخلوا
بين الجبال وغرقوا في المنام وحدوا فيما لا ينفض
ولا ينام الي ان اقبل الصباح بالابتسام وعندها
ثارت الفرسان من كل جانب ومكان اول من
تقدم الي الحرب والقتال كان معدي كرب الرئبال
في مية من الابطال واراد ان يظهر لبني عبس
شجاعته ويبين لهم براعته فعند ذالك دعا
الي بني عبس بيده وقال ايا ويلكم الي اسودكم

الذى

الذي تطلبون حمايته وتدلوا على جميع العرب بشجاعته
وقد ادخلتموه في احسابكم وانسابكم فدعوه ان كان
حاضر يحمي جنابكم ويرد عنكم ما ينزل بكم من مصايبكم
لكن وحق من امر الغيث في السحب واروى به
الارض فاعشب لا اتركنكم الى مثلا يضرب ثم ان
معدي صال وجال ولعب برمحه القتال وانشد
يقول افلح وانجح من يصلي على الرسول

لنا الاقدام في يوم الجلادي
وفعل في الطعان في الاعادي
ونحن نعلّم الفرسان طعنا
اذا حملنا على الخيل الجيادي
وتفتح الصوارم في يدينا
مع اسمر المعتّقة الصعادي
افيقوا يا بني عبس افيقوا
فقد نادا بقتلكم المنادي
وسوف ابيدكم بالسيف حتى
ابدّد شملكم في كل وادي
وان عاد الزمان يجود يومًا
واطلع بعده انواه الفسادِي

واتى عبدكم نحوي سريعا    شفيت بقتله مرض الفوادي

فلما سمعت بني عبس بن معدي هذا المقال
وكسب ونظروا الى ما ابداه من التعدي والغضب
فتبادروا اليه من كل مكان وارادوا ان يحملوا معه
في الميدان فردهم قيس من خوفه عليهم وفاداهم بنفسه
خوفا لا تتصل الاذيه اليهم ثم انه قفز الى معدي وهو
كالاسد الاغلب وكان قيس من الفرسان المذكوره
عند سادات العرب فلما قاربه ناداه ويلك يا معدي
لقد اكثرت الجور واستعديت واتيت تجازينا بالاشر
والضرر وقد نسيت ما فعل معك من الصنيع حامينا
عنتر وقد اسات في قلت الادب وانت تدعي انك
فصيح الحسب والنسب فما لك من بين العرب لكن
وحق البيت الحرام يا نسل اللئام ان انت عدت
وقعت في يدي مرة اخرى لاتركناه يبقى عليك
ولو جرا مهما جراي وهذا ان عدت من قتالي سالم
وما فيك من سنان رمحي علامه ثم ان قيس حمل
عليه ومد سنان رمحه اليه وقال نصلي على النبي المصطفى ن

لو كنت تعرف يا معدي احسانا
ما جيت بالخيل والفرسان تغشانا

اسرد

اسرك فارسنا والنقع مرتكم
وعف عنك وطي الكف ابقانا
فعدت ضيعت ما اولاك من نعم
وابن اللئام اذا استأمنته خانا
لله در بني عبس لقد فعلت
من الفخار اكاليلاً وتيجانا
نحن الملوك وباقي الناس كلهم
نراهم عند ضرب السيف غلمانا
اذا ركبنا متون الخيل واشتبكت
رماحنا قدحت في الجو نيرانا
وبات مراجلنا كسرى على وجل
يخافنا وملوك الارض تخشانا
وان وهبنا نفيض الارض من كرم
حتى يصير عطانا شبه طوفانا
ومن يحاربنا يلقى دهاً ووجل
اذا راى فعلنا سراً واعلانا
ومن يفاخرنا يمشي وجثته
نهباً لوحش الفلا من قبل يلقانا
ثم انه حمل عليه تلقاه معنعي واستطال واعجبه

في الحرب والقتال فلما نظرت بني عبس ما حل بقيس
من الجبال فأرادت ان تحمل على قيس تلك الاثقال
وترمي انفسها الى الهلاك والوبال واذا بالعرب
قد حملت والارض من ركض خيلها تزلزلت وعمدت
الى بني عبس الرماح السمهرية وجردت عليهم السيوف
المشرفيه وافترق قيس من معدي كرب وانفرجت
عنه الكرب لانه كان اشرف من قفا ساقه على
العطب وكان قد اصابه جرح وثيق بحنق وغضب
ومن عزت نفسه لم يطلب الهرب وتشجع نفسه
حتى حملت العرب وقاصدت كانها البحر اذا انسكب
ولم يزل السيف يعمل والدم يبزل والرجال تقتل الى
تنصف النهار وقد قل من بني عبس الاصطبار
فعندها عادت راجعه الى عند باب الوادي خوفا
من الاعادي هذا ومعدي كرب قد خطف ارواحها
ونهب وقتل منها كل بطل منتخب هذا وبني عبس
قد ثبتت عند المضيق وحملت انفسها ما لا تطيق
واعانتها العبيد بالحراب والمزاريق ولم يزل الحال
مثل هذه الاخطار حتى اقبل الليل بالاعتكار فعند
ذالك رجعت كل طايفه الى مكانها وقعا يقنت

بني عبس بحرب كاسي حمامها وقد فقد قيس رجاله
وابطاله لقا قد فقد منهم خلق كثير وابنا عمه جراحات
بحال التلف والتغير فقال قيس والله ان
ابطا علينا الجابيهم فقد انقطع منا الاثر ولكن
ما بقا في الامر الا اننا نمسك هذا المضيق الى
ان ياتينا فرج من هذا الضيق فهذا ما كان
منهم واما ما كان من معدي كرب فانه عاد وهو
فرحان بما حل في بني عبس من المصايب وقد امل
ان يبيد ناهم في الذوايب ويأخذ بثار ابن
عمه خالد بن محارب فاقبل معدي على قومه
ومن معه من ابطال نجد وقال لهم لولا حملت
بني عبس في هذا الجمع الكثير لكنت اخذت قيس ذليل
حقير ولتركته على العفره جديل الا انه ما
خلص من بين يدي الا وهو مثخن بالجراح وما بقا بينا
وبينهم الا مسافة ما يطلع الصباح نهجم عليهم بالقنا
والصفاح ونرد عليهم الذل والفنا والاتراح ثم ان معدي
قال بعد ذالك الكلام وحق ذمة العرب الكرام لقد
صبرت بني عبس اليوم وما قصرت وثبتت من عظم ما
قاست من الحرب ولا ولت ولا انهزمت ولكن

والله يحق لهم ان تسميهم العرب الكرام فرسان
المنايا والموت الزوام ثم انهم لم يزالوا على
ذالك الحال حتى بان الضو وطلع الصباح وزحف
معدي بمن معه من الفرسان الوقاح وقال لهم
دونكم واهذا المال المباح من قبل ان ياتيكم احد
من عرب البر والبطاح ويخاسروكم عليه
ويقاسموكم فيه ولا يبقى احد منكم ما يشتهيه
ثم انه زحف طالب الخيل وتطاعنوا بالاسل
وتضاربوا بالسيوف على القلل هذا وقد
تصايحت النسوان والاطفال وطاب الموت
لمن دونهم من الرجال وتقاتلوا دون المال والعيال
فلما راي معدي الامر عليه قد طال ترجل وترجلت
من حوله الرجال والتقا فعلت بين غبي الابطال
وتطاحنوا بالدرق والصفاح الثقال التي
دنت منهم الاجال وكان لهم يوم من الايام الهوال
ولم يزالوا على ذالك الحال الى ان اقبل الليل
بالانسدال فعندها تنادوا بالانفصال
فنزلت كل طايفه تشكي ما لقيت من الاهوال
فهذا ما جرا لهولاي من الاهوال

واما ما كان من الملك زهير الربيان فانهم
ساروا بعد ~~ذالك الى~~ ما كسروا تلك
العساكر وقد طابت قلوبهم بعدما حبست مجار بن
عامر ولم يزالوا سايرين والى نحو الجبال
نجدين حتي بقي بينهم وبين جبال اجا وسلمى
يومين فعندها اتى مجار الى عنتر وقال له
اعلم يا ابو الفوارس زين المجالس انني قد
زاد وجدي وقد انكرت غيبة معدي لان
كتبه كانت وصلة الي باخبرة واوعدني
باللقا في ارض بني فزاره ومعه دريد بن
الصمه المغوار وكذالك سبع الفلا ابن الحمار
واني اراهم ما طلع لهم خبر وما ظهر منهم احد
وانا خايف ان يكون معدي سمع بمسيركم
فسار الى حربكم وسطا على اصحابكم من
بعدكم وانا اراي يا عنتر ان تنفذ اخاك وتدعه
ياتينا بالاخبار عن ما خلفه وراك
فلما سمع عنتر ذالك الخبر ادعا باخيه شيبوب
واطلعه على جلية الامر فانطلق شيبوب

كانه النمر اذا نفر وطلب عرض البر الاقفر ولم يزل الي ان اشرف
علي الجبال فراي النيران وهي زائدة الاتقاد وسمع النسا
وهم يكثرون النوح والتعداد وظاهر الامر يدل علي فساد
فقدم الي نحو الاعدا حتي يعرف من يكونوا من عرب البر و
البيدا واذا بقايل يقول يا لزبيد ابشروا ببلوغ المراد
لان بني عبس ما بقي فيهم من يثبت الي حرب ولا جلاد
وغدا عند الصباح نمكن منهم الصفاح ونسبي نساهم
وبناتهم الملاح وناخذ منهم ثار خالد ابن محارب
في المسا والصباح بالسيوف والرماح
فلما سمع شيبوب ذلك المقال عرف صوت معدي
من دون الرجال فعاد علي عقبه والليل قد مضا بعضه
وهو كالريح اذا عصف او البرق اذا خطف ولم يزال
يجد السير حتي التقي باخيه عنتر وصار ينادي وهو بحالة
التعس والنكس يا ذل حريمكم يا بني عبس فلما سمع
عنتر ذلك الكلام قال له ويلك ما الخبر يا نسل
الكرام فقال له يا اخي معدي كرب قد جمع الابطال
وجا مع قومنا في الجبال وقد طال عليهم واستطال
لاني قد سمعت صياح النسا والعيال وهم قد اشرفوا
علي الوبال        فلما سمع عنتر ذلك الكلام حلت

عنده

عنه الهموم والالام وقال لعنك الله يا معدي ولعنت
اللات والعزا ابي وجدي وجدك ان لم ادع لي ولك حديث
يذكر من بعدي ثم ان عنتر هم ان يطلق العنان فاقبل
عليه حجار سيد بني كنده وقال له يا ابو الفوارس ازل عن
قلبك الشده واني اسئلك بحق الصحبه وبحيات عيون
عبله ان تستندبني في هذه الخدمه اليك حتى اسير
بقومي بين يديك حتى ابصر ما هذا الحال من هذا الرجل
الذي بغا عليك وابصر ايضا من تبعه من فرسان العرب
واحرص ان اجعل بينك وبينه موده ونسب وان
لم يفعل داياه قدته اليك واجعلك تحكم فيه بما تهواه
فلما سمع عنتر ذلك المقال فقال له يا امير وحق
الملك المتعال لولا قسمك علي لما طاوعتك علي هذا
الفعال ولكن افعل ما بدا لك حتى ابصر ما يتم من اعمالك
فعندها سار حجار ولم يزل سايرا حتى اشرف علي معدي
ومن معه من الابطال فسمع صراخ النسا وبكا الاطفال
وراي الابطال مع معدي في القتال فقال واحرباه هلكت
والله بنو اعبس الصناديد فيا لها من نوبه ما اصعبها
علي بني زبيد لكن وحق البيت الحرام والكعبه وما عليها
من الاصنام لو راي اليوم عنتر ما حل بقومه من المصايب

ما كان يبقى من بني زبيد لا ماشي ولا راكب ثم انه
في ساعة الحال طلب معدي كرب وهو في معركة الحرب
والقتال فلما نظر معدي الى تلك المواكب وملت تلك
البريه ففرح بقدومهم لما راي راياتهم قحطانيه ونادى
في قومه ابشروا فقد جاكم الامير حجار واني والله كنت
له في الانتظار ثم انه سعا اليه وتقرب منه وسلم
عليه وقال له اهلا وسهلا بالاخ الشفيق والصاحب
والصديق والله ما اتيت الا في وقتك حتى تاخذ
من هذه الغنيمه قسمك فعندها ابتسم حجار مما قد تكلم
به وما يبدي وقال له والله لقد خاب ظنك يا معدي
وقد نسبتني الى غير اني وحدي لان فعل الاحسان ما
يضيع مع من له عقل وشان واي من كان له انس ضيع
لا يفعل فعل اللئيم الوضيع فلما سمع معدي كرب
ذلك المقال قال له يا حجار كيف هذا الحال اما انت على
العهد الذي عاهدتني عليه مقيم فقال حجار بلى وحق زمزم
والحطيم ان انت اطعتني ومشيت معي على الصراط المستقيم
وسمعت ما اقول الك من نصحي والا ما كان حاكما بيني وبينك
الا سيفي ورمحي فلما سمع معدي من حجار ذلك الكلام تحير
مما حل به من الاوهام وزاد به العجب والهيام واشتد غضبه

حتى كادت تنفصل منه العظام وقال له يا اخي ايش
الذي بلغك عني من فسخ الزمام حتى انك غيرت
ما بيني وبينك من الوداد وكلمتني بهذا الكلام فعند
ذلك حدثه حجار بما جرى له ولعنتر من الاخبار ووصف
له كرمه ومروته ولطفه في معاشرته وفروسيته وشجاعته
وذكر له ما فعل معه من الجميل من الاول الى الاخر وكشف
له من الباطن والظاهر واخبره كيف قدر عليه واسره
وكيف اصطنعه وفعل الجميل معه ورفع قدره
وموضعه ثم قال له يا معدي وبعد ذلك وحق من جعل
الليل اسود حالك وهو الله مالك الممالك لو اعطاني
اليوم عنتر جماله لا تعبت نفسي ورعيتها له فان كنت
يا معدي ترضى بما رضيته انا لنفسي من الحال فعاهدني
ووافقني على هذا الفعال واكون انا وانت بهيا اياهي
عنتر من جملة الابطال والا دونك الحرب والقتال
ودع عنك ذكر المحال فلما سمع معدي ذلك المقال
قال له ويلك يا حجار ما انتهى امرك الى هذا الحال وذهبت
عنك عزة النفس وذليت لعبد بني عبس فقال حجار
بلافشار ويلك يا معدي دع عنك الحماقة والمحال
ولا بقيت ترجع تقول مثل هذا المقال ولا تحدث بهذا الحديث

في عنتر لان الخلق كلها من فرد انثى وذكر ومن رزقه السعاده
والفخر افتخر وساد على جميع الخلق والبشر والذي علمت
به ان عنتر مخلوق للحرب والطعن والضرب وليس له عيار في الجلد
والقوه والفارس الالف عنده بالسوا وانا كنت اقول
في نفسي انني فارس افترس الاسد العوابس وان الفرسان
بين يدي شبه النسوان العرايس الى ان التقيت به
النوبه في ارض بني قُرَاره وطلبت منه الانصاف وبارزته
فعرفت الربح من الخساره فرايت والله سطوات الدهر
اهون من سطواته والمصايب والقضا النازل على
خطر من خطراته وكنت كلما ابذلت فيه المضارب ابطلها
بضربه صايب ويَعفُوا عني كما يَعْفُوا الشُجاع عن اضعف
النسا والبنات الكواعب ولما اسرني ايقنت اني معطوب
فشكيت حالي الى اخيه شيبوب وطلبت منه الزمام فاذم
لي على نفسي من غير كلام ولما سمع عنتر بما فعل اخيه شيبوب
من الزمام واتفق عليه واجاز ذمامه واعجبه ذلك الامر وابدا
منه ابتسا واطلقني من الاعتقال كاني لم اخطر له على بال
ولم يعاتب اخوه على ما فعل من الفعال فلما رايت انا حسن
صنعه واحسانه وبيان فعاله واستنانه هانت نفسي عندي
وصرت من بعض رجاله وفرسانه وها انا قصدت سالم واتيت

الى

الي هذه الاطلال والمعالم حتي اعينه علي قتال الاعاجم
وتسعي في خلاص النعمان من قبل ان تطمع عبدة النيران
في قبايل العربان وتخرق حرمة البيت الحرام وتكسر ما عليه من
الاصنام لان الاسود متابع الي كسري في اعتقاده وقد ولاه
اقاليمه وبلاده وان لم نعمل نحن مع النعمان جميل ونجتمع
من كل بدو وقبيل ونسعي في خلاصه وفكاكه والا ان
خلص بغير معونتنا اورث كلنا هلاكه فاترك يا معدي
ما انت عليه من نصرت العجم ولا تتبع ما انت عليه تندم وبادر
الي ما ذكرته الك من هذا الامر قبل ان يحل بك العدم
لان عنتر قد تركته علي اثري ساير في من معه من الفرسان
وفي الليل يكون هو ومن معه في هذا المكان ثم اني اعلمه
بان شيبوب اتا الي عندكم وكشف الاخبار وانا الذي
سالت عنتر بالمسير اليك من شفقتي عليك
فلما سمع معدي من حجار ذلك المقال تذكر قتل دريد
ابا الصمه له في ذلك الحال وعلم ان حجار نصح فيما قال له
له من المقال وبقي حاير في امره وقد ضاق من اجل ذلك
صدره ثم انه اقبل علي حجار وقال له المراد انك تتم
لي ما ابديته لي من الاخبار كيف تصفو الجو لبني
عبس بعد ما انزلت بفرسانهم التعس والنكس ومن عنتر

في حقهم ما فعلت وقتلت منهم من قتلت فقال له حجار اذا
انت اضفيت لهم الوداد زالت من قلوبهم الاحقاد و
لا يعتبوا عليك فيما فعلته من الاخطار لان فرسان
العرب ما زالت تطلب من بعضها بعضا الثار وانا ان
اطعتني اكون لك الوسيلة في هذه النوبه من غير
تنكيد حتى يصير الك من هذه القبيلة ركن تسويد وتجيك
الامر كما تشتهي وتريد لا سيما اذا ساعدناهم على خلاص
صهرهم النعمان فتشكرنا على هذه الفعله جميع العربان و
نحتوي على اموال الاعاجم اللئام ونكون نحن الحاميين
عن البيت الحرام فتبقا تمدحنا الناس في كل مقام
ولم يزال حجار يهدي بمثل هذا المدرار حتى
اجابه معدي لما يختار ولما اتفقوا وتعاهدوا و
تحالفوا بجملة من الايمان الذي كانت العرب تثق
بها في ذلك الزمان وبعد اختلطت بني كنده
وبني زبيد وتمهد الامر بينهم غاية التمهيد وكان
قيس ومن معه من بني عبس الاخيار قد زاد بهم
الهم والافكار من قدوم بني كنده وحجار وظنوا
انهم من قبايل العرب الذي لهم عليهم ثار فاشتد
لاجل ذلك صياحهم وايست الفرسان من ارواحهم

وقد علا من الحريم صياحهم وصاحوا واعلنوا بالتناد
وتوسلوا الي الله رب العباد فارسل اليهم حجار فارس
من بني عمه يطمن قلوبهم حتي تزول كروبهم فسار اليهم
ذلك الفارس واخبرهم بما جري وصار وان عنتر تصافا
مع حجار وقد زال ما بينهم من الاكدار فلما سمع قيس وبني
عبس هذه الاخبار رحل عندهم الفرح والاستبشا

فبينما هم كذلك يا اخيار واذا بالملك زهير قد اقبل اظ النهار
والي جانبه الامير عنتر المغوار كانه الاسد الهدار فعندها
ركب حجار ابن عامر واخذ في صحبته معدي كرب الاسد الكاسر
فلما وقعت العين علي العين ترجل حجار ومعديه الي
لقاء القادمين فتقدم معدي وقبل يد الملك زهير
وسلم عليه فرد سلامه وقبل راسه وبين عينيه ثم
ان معدي عدل الي الامير عنتر المهاب واراد ان يقبل
رجله في الركاب فمنعه عنتر من ذلك الفعال والاكباب
وترجل اليه وسلم عليه فقال معدي كرب يا ابو الفوارس
الدم بيننا مهدور فقال عنتر نعم وحق علام الغيوب
والرب سبحانه وتعالى مطلع علي ما في القلوب ثم انهم عادوا
الي ظهور الخيل العوال وقد دخلوا الي بين الجبال وزالت
من قلوبهم الاحقاد والادغال والي جانب عنتر معدي كرب

وحجار وعنتر يقول لهم والله يا سادات العربان نحن ما
هذا الامر والشان عصبية للملك النعمان لا وحق الملك
الديان الا مخافة علي البيت الحرام لمن عباد النار لان كسري
ماقصده الا ذلك المكان وانا ان شا الله الملك الديان لا
بد ما ازلزل علي راسه الايوان واهدم بيوت النيران
واشتت الفرس الي ماورا النهروان ولو اتانا بعساكر
الانس والجان     ثم انهم نزلوا في الخيام وعنتر ماله
همه الا اكرام تلك الرجال الكرام فضرب لهم الخيام و
نحر لهم النوق والاغنام وروج لهم الطعام واسقاهم
صافي المدام وعمل لهم الولايم الكبار واخلع علي سعدي
وحجار وعلي باقي ساداتهم الاخيار خلع غاليات المقدار
وقدم لهم الخيل الحسان وبالغ لهم في الاكرام الزايد والامتنان
واستقاموا علي ذلك المرام الي يوم من الايام واذا قد قدم
جرير من الحيره واخبر اخيه عنتر بما راي من تلك العساكر
الكثيره وكان عند الملك زهير في وليمه وكل السادات حاضرين
فسئلوا جرير عما راى بنظر العين فقال لهم اعلموا يا سادات
العربان ان الامر عظيم والخطب جسيم وهذا تدبير كسري قد اتا
بعجم وديلم طبقة الصحري والملك الاسود قد جمع الي قبايل
العربان والكل قاصدين الي هذا المكان لان نغدوا وتكون مشغول

على

علي ان يقسم العساكر قسمين ويجعلهم فرقتين القسم الواحد
يرسله الي قتالنا والقسم الثاني يرسله الي هدم البيت الحرام
فاتانا اليه حذيفه ابن بدر والربيع ابن زياد واشعلوا في
قلبه عليكم نار زائدة الاتقاد واخبروه بما جري وصار وكيف
تصادقتم مع بني كنده ومجار وانزلتم بهم الدمار فلما سمع
ذلك الملك الاسود اخبر ابن كسري بما تجدد فحلف بالنور
والنار انه لابد ما يقلع منكم الاثار ولم يخلي من العرب ديار
ولا من ينفخ النار الا من النار ورحلوا اليكم في جميع الامم
من عرب وعجم بعدما تركوا في الحيره الفين فارس من الاعجام
لحفظ البلد والملك النعمان مع حاجب جبار لا يصطلا
له بنار وساروا قاصدين الي هذه الجبال فرافقتهم اول
يوم والثاني واتيت اخبركم بهذه المعاني فخذوا لانفسكم
الحذر من قبل ان تقعوا في الضرر فلما سمع
الامير عنتر ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وصاح
فيه صوت زلزل الاكام وقال له بعدك تقص القصص
علينا يا ولد الحرام انا ايش افكر في قطاعة العرب اللئام
ولهنا جيش الديالم والاعجام الذي والله افعل فيهم بسيفي
مثلما يفعل الذيب بالاغنام فقال مجار ابن نافر والله
انها لمصيبة عظيمه ان تغزينا عبدة النيران في ديارنا والاوطان

والله لابد ما نضرب فيهم بالحسام الهندوان حتي ما يبقي منا
انسان وترجع مملكة العرب الي النعمان فقال معدي من
هولاء اللئام عباد النار المخرقين الاذان والادبار الذي
نسوان العرب اشد منهم قوة ومقدار علي ضرب البتار
فلما سمع عنتر مقالهم وما تبين من امرهم وحالهم شكرهم علي ما بدا
من فعالهم فقالوا ايش عندك من الراي يا ابو الفوارس وزين
المجالس فقال لهم عنتر انا عولت يا سادات العرب علي لقاهم
والصبر علي بلاهم ولا ارجع عنهم ولا عن اذاهم حتي ابيد اقفاهم
وادناهم فقال حجار يا ابو الفوارس لا تحمل علي قلبك هم ولا غم
ابدا فاروا احنالك العدا فوحق الكعبة العزه والحرم لا تركنا
من العجم والديلم من يمشي علي قدم فقال معدي كرب يا وجوه العرب
كلنا معولين علي هذا السبب ونعزم علي الحرب ونطلب لنا من
طلب ولكن نريد ان نحسن التدبير وننظر كيف يكون العبور
في هذا الامر الخطير لان جرير اخبرنا بكلام من هو خبير وقد
اعلمنا بان الجيش في خلق كثير وجمع غفير وقد ساروا الينا بالعرب
والعجم فقال حجار الراي اننا نرسل جماعة من الفرسان وندعهم
يمضون من هاهنا ويقطعون البراري والقيعان ويهجموا
علي الحيره ويخلصوا الملك النعمان واذا حصل لنا ذلك الامر
والشان بلغنا المقصود وحصل لنا وجه الامان لان هذه العساكر

ما نقل

ما تصل الي هاهنا الا بعد مده من الزمان واذا وصلت
الي هذا المكان نحن نقاتلهم الي ان يصل الينا النعمان فاذا
وصل وصرنا حواليه عادت العرب كلها اليه فلما سمعوا
الحاضرين من حجار ذلك الكلام قالوا كلهم والله ما بقا بعد
هذا المقال الا الفعال فقال عنتر اذا كان الامر علي هذا
الحال فانا اسير في ماية فارس واقضي الاشغال فقال الملك زهير
لما سمع من عنتر هذا المقال والله يا ابو الفوارس ان هذه النوبه
ما تليق بك ان تغيب فيها من الحريم والعيال فقال الامير
حجار ايها الملك لا تخاف من بوس ولا ضرر فوحق من خلق
الشمس والقمر وجعلهم اولا للبشر لا بد لنا ان نقاتل حتى نعدم
السمع والبصر ان غاب ابو الفوارس او حضر علي ان مقامه
في العشيرة اصوب وسيرنا نحن في هذه الامور اوجب ثم
انه حلف باجل الاقسام بان لا يسار في هذا الشغل الا
انا في جماعة من الفرسان ثم انه من يومه اختار ماية فارس
من قومه وعزم علي المسير وسرعة الكر والتشمر فلما نظر
عنتر الي حجار وما فعل من الفعال فشكره عنتر واثني عليه
علي ذلك العمل وانتخب له في ساعة الحال ماية فارس من بني
عبس الابطال وقدم عليهم عروة بن الورد البطل الدرغام
واضافه الي حجار الهمام ثم انهم انتخبوا لهم نجب عبسيه تسابق

الرياح الغربيه ثم انه ركب عروة وجحلا وساروا يقطعون
المهامه والاوعار والسهول والقفار والمايتين من خلفهم مثل
شعل النار      فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان
من عنتر فانه صار كل يوم يركب هو ومعدي كرب ويبعدوا
في البر والاكام ويطلبوا بذلك كشف اخبار الاعجام وما
زالوا على ذلك الحال مدة سبع ليال وثمانية ايام فلما كان
في اليوم التاسع طلعت عليهم الطلايع وهم الذي للملك
خداوندا ابن كسرى انوشروان وكان المقدم عليهم حاجب
يقال له شاه يزد وكان شيطان من شياطين العجم ولاجل
ذلك جعله ابن كسرى على الطليعة مقدم وكان عدتهم
عشرة الاف فارس من كل بطل مداعس فعندها اقبل
معدي على عنتر وقال له يا ابو الفوارس هذا جيش الاعاجم
قد اقبل فدبر نفسك ايها البطل واصنع ما شئت ان تصنع
وان اردت ان تقاتل قاتل وان اردت ان ترجع فارجع
فقال عنتر والله يا معدي ما نعود الى اصحابنا ونخبرهم
بهذا الخبر حتى اننا نؤثر فيهم ايش اثر ثم انه في ساعة الحال
انقض فرسان الزور رجاله وفعل معدي كرب مثل فعاله وقد
ترشقوا الى ذلك الجيش وقتاله      فلما نظر مقدم
الديلم الى فعالهم انكر حالهم وقال وحرق النار والدخان ما
هؤلاء

هؤلاء الامن العربان وقد سمعوا باخبارنا ووصولنا الي هذا المكان وقد اتوا يطلبوا منا الامان ثم انه التفت الي من حوله من الفرسان وقال لهم تقدموا انتم واسالوهم عن ما اتوا فيه من الامر والشان فعند ذلك انفرد منهم الفي فارس وساقوا الي نحوهم مثل الابالسس فلما نظر معدي اليهم صاح في بني زبيد وطلب ان يحمل عليهم برجاله فلما نظر عنتر الي ما اراد ان يفعل من اعماله نهاه عن ذلك المرام وقال له لا تفعل وتضيع الفوايد وتشمت بنا العدو والحاسد فقال معدي وقد حلت به الوساوس وكيف ذلك يا ابو الفوارس فقال له الراي يا اخي ان نلقاهم انا وانت في هذه النوبه حتى تقع لنا في قلوبهم الهيبه فلما سمع معدي مقاله عرف ما خطر في باله فقال له يا ابو الفوارس لكان انا وحدي القاهم واعجل فناهم واني ما طلبت الا الافتخار بكثرة الرجال والان افعل ما بدا لك من الفعال وانا وانت نقضي الاشغال فعند ذلك حمل عنتر وطلب الميمنه وله هدير وزمجره وحمل من بعده معدي وطلب الميسره وجعل عنتر يصيح صيحات منكره هذا والحاجب شاه يزد ينظر الي فعالهم فانكرهم وحالهم وعظم ذلك الامر عليه وسجد للشمس لما راى عنتر مال اليه ثم انه التفت الي من حوله من جبابرة الديلم وقال لهم ويلكم هيجوا عليهم

فارسين من رعات الغنم تحمل على العين فارس من عساكر العجم
فقالوا ايها السيد المحترم نعم لان هذا من جملة بغي
العرب وجهلها وانه ما يقودها الى هلاكها وحتفها
الا قلة عقلها والساعة تري اذك هولاء الاثنين
مشكوكين على ادوسي رمحين ولا تاخذنا عليهم شفقة ولا من الاعجم
حنه فقال لا وحق النار لا اترك احدا منكم يبرز
الى هولاء الاثنين الا انا وانزل بهم البوار لكن حتى
يخرجوا من تحت الغبار ثم انهم وقفوا لهم في الانتظار
فبينما هم كذلك واذا بجماعة من رفاقهم قد اقبلوا وهم
يلتفتوا الى ورائهم وهم في حالة العدم الى ان صاروا بين
ايادي الحاجب الذي عليهم مقدم فقال لهم ويلكم ما وراكم
وما الذي تم عليكم ودهاكم فقالوا الله درانا سباع الاعجام
وان لم تدركنا والا شربنا كاس الحمام فلما سمع شاه
يزد منهم ذلك المقال والكلام صار الضيا في عينه
ظلام وقال لهم ويلكم يا لئام فارسين من رعات الاغنام
تلقي العين فارس من فرسان الاعجام وان كان الامر
على ذلك الحال وفي هذه الساعة يصل حراوند وينظر ما
حل بنا فانه يرمي رقابنا كلنا فقال له بعض الفرسان
ايها السيد لا تغضب من هذا الشان لانه ان كان فيهم عنتر

فما هو كثير عليه من الامر المنكي وقد شاهدتم فعاله
مرارا وهو بلغا وحده العين فارس كرار وما بقا
في الامر الا كلنا نحمل عليه والا كسرنا وبدد شملنا وفرق
جمعنا فلما سمع شاه يزد ذلك المقال فقال له ان كان الامر
علي هذا الحال وانكشف الغبار عن اصحابنا الابطال وعرفنا
الصدق من المحال احملوا عليهم كلكم وها انا في اوايلكم
وما زالوا يحدثوا بعضهم ويحثوا علي الحملة انفسهم حتى خرج
من الالفين مايتين سالمين وهم ينفضوا غبار الموت
عن اكتافهم وعنتر وسعدي في اعقابهم وقد ابلوهم بالويل
والحرب وانزلوا بهم الذل والحرب وهم بين ايديهم منهزمين
واكثرهم مجروحين فلما نظر مقدم الطليعة الي
ذلك غضب عليه غضبا شديد وكادت روحه ان
تزهق من ذلك الفعل العنيد ثم انه حمل وهو يزبر
بلغتهم هذا وحملت باقية العشرة الاف لحملته وفعلت
مثل فعلته فعندها زعق سعدي في بني رشيد فحملت
وكذلك بني عبس فعلت مثلما فعلت ودارت بينهم كووس
الحروب واتصلت وعملت السيوف في رقابهم وفصلت
وحوسبت النفوس وسئلت باي ذنب قتلت فارتجت
اقطار الارض وتزلزلت واظهر سعدي العجايب وفرق

عنتر المواكب ونكس الاعلام وافنا فرسان الاعجام وقد
هتك ستر القلوب بطعن يرد البحر الصحيح مقلوب
والتقي بشاه يزد مقدم الطليع عنتر ابن شداد وهو يهز عاموده
المشطب ويصرخ بصوته المرعب وهو يطلب الثار وينادي باسم
النور والنار فعند ذلك اعترضه عنتر وصاح في وجهه صوت
فاندعر وطعنه بالذابل الاسمر تركه علي وجه الارض معفر وبعد
ذلك حمل علي صاحب العلم وطعنه انزل به العدم وزعق
في فرسان العجم انزل بهم البوس والنقم ووقع من ضرباته
الفنا في الباقين فولوا من بين يديه منهزمين وللنجاه
طالبين واجتهدوا كل الجهد حتي انهم وصلوا الي ابن كسرى خداوند
فعندها التقاهم الحاجب الكبير لما راي حالهم عبر فسالهم عما
جري لهم من الخبر وما الذي حل بهم من الفزع فقالوا له التقانا
عنتر الاسود الاغبر ومعه الفين فارس واكثر فحملوا علينا
وقاتلونا وقتل مقدمنا شاه يزد وطعنوا فينا طعن لا يرد
فلولا ما ولينا منهزمين لكانوا تركونا كلنا علي الارض
مطرحين فلما سمع الحاجب منهم ذلك الخبر
اختبط في تلك الساعه العسكر ولولا هيبة خداوند
ابن كسرى لكانوا تفرقوا ذلك الوقت في الصحرى لكنهم
ثبتوا قلوبهم وارواحهم وافتقدوا عددهم وسلاحهم ولم

يزالوا كذلك الي ان اقبل الليل الحالك فنزلوا
ولم يعلموا احدا منه بشي من ذلك        هذا ما
حل بطليعة الفرس من العبر واما ما كان من معدي
وعنتر فانهما بعدما تفرقت العجم في الروابي والشعاب
جمعوا الخيل والاسلاب وعولوا على الرجعة والذهاب
فاقبل عنتر علي معدي كرب بالخطاب وقال له
ما تقول في ارسالنا الي اهلنا ياتوا بالفرسان
الي ها هنا ونلتقي في هذا المكان اعادينا فقال معدي
ما هذا صواب لان قتالنا عند الجبال اصلح لنا
ولجميع الاصحاب لان اذا التقتنا الاعدا لا بد ان
نبيد منهم ويبيدوا منا علي الجال فاذا كنا عند الجبال
امنا علي الحريم والعيال ونقاتل حتى ناخذ ابن كسرى
برقبته ونفرق هذا الباغي الذي هو الاسود مشوم
طلعته فلما سمع عنتر من معدي ذلك الخطاب راه
صواب فامر الرجال بحمل الاسلاب وعادوا راجعين
وهم فرحانين منصورين بما حصل لهم من الاسباب
هذا وقد اقبل الليل علي الخافقين سواده وكانوا
اصحابهم الذين مقيمين في الجبال قد اشتغلت قلوبهم
علي من لهم من الابطال لانه كان قد فات وقت قدومهم

فتعلق الملك زهير ومن عنده من قومهم ثم انه في ساعة
الحال ركب في الف فارس من الابطال وسار خلفهم يتتبع
منهم الاثار حتى انه ينظر ما جري لهم من الاخبار الا انه ما ابعد
عن الجبال حتى التقى بعنتر ومن معه من الرجال فعرفوا
بعضهم بعض وفرحوا بما وقع لهم من اللقا في تلك الارض
ثم ان الملك زهير استخبر عنتر عما جرى لهم من الهم والعبر
مع طايفة العجم فاخبروه بما جرى وتم وكيف شتتوهم في البر
والاكم ففرح الملك زهير بذلك وتبسم وقال والله يا ابو
الفوارس ان كسركم لطليعة العجم يدل على نصرتكم على
من معهم من الامم وقد وجب علينا الشكر العظيم لرب
زمزم والحطيم رب موسى وابراهيم الذي من علينا بهذا
الفارس العظيم واشار بيده الى معدي كرب فقال معدي
كرب والله ايها الملك المنتخب ما دام معك ابو الفوارس
عنتر فانك لا تذل ولا تقهر ثم انهم عادوا الى الجبال حتى
وصلوا الى الحلل ففرحوا بقدومهم واعلموا باقي قومهم بما جرى
لهم فزادت افراحهم وزالت اتراحهم ثم انهم باتوا على
ذلك الحال وقد طابت قلوب النسا والرجال الى ان اصبح
الصباح بالابتهال خرجوا من بين الجبال وهم متاهبين للحرب والقتال
الا ان صفوفهم وترتبت ميانتهم والوفهم حتى اشرفت عساكر الاعجام
ما تعدلت

وصفوفهم

وصنوفهم وصار الغبار يتلوا بعضه بعضى حتى ازخم علي تلك
الارض وزاد الامر عن حد القياس وعاد النهار مثل الاغلاس
ونفرت الوحوش من الغابات وبانت الاعلام والرايات
وكان كلما ظهر موكب ونفر الي بني عبس وهم وقوف قدام
الجبل قد صاح فيهم وحمل وعمل الحرب من بينهم واتصل هذا
والامير عنتر لما راي الي ذلك العمل هان عليه فروغ
الاجل وصار كلما راي كتيبة من فرسانه تضعضعت
فيحمل عليها حتى يكسر اعاديها فتقوا قلوبهم اذا سمعوا
صيحاته ارتفعت ثم انه يعود الي مكانه وصار ينخي
الفرسان بشدة جولانه هذا ومعدي الغضنفر صار
يتعجب من فعال عنتر وصار يقتبس من فعاله ويعمل
مثل اعماله ولم يزل القتال يعمل بين الطايفتين
علي مثل هذه الاخطار حتى صار نصف النهار عندها اقبل
خداوندي في موكبه الاعظم وقد ابصر الغبار علي الطايفتين
قد غيم والحرب بينهم قد اتصل والقتال قد جاز عن حد
الوصف وعمل فعندها صاح في نقباه وحجابه وامرهم ان يردوا
عساكره واصحابه فتقدم الحاجب رودخال وكان حاجب
عظيم القدر والشان وهو الذي قتل عنتر اخاه وكان
اسمه الوردشان فلما حضر قدام بن كسري فقال له هجي

زدخال آمر النقبا ان تنادي بتبطيل الحرب والضراب
لاننا نريد ان نرسل الي هولاء القوم كتاب ونسمع
منهم قبل القتال مايكون الجواب فعند ذلك عاد
الحاجب زدخال وتقدم الي عرصة المجال فرآها
ملانة من الفرسان من جبابرة الاعجام فتخبل
لذلك عقله وازداد هم وغم واشتد به حميت النفس
واستعظم امر بني عبس وكانوا المنهزمين لما انهم
انهزموا من ذلك المكان ولقيوه واعلموه بما
حل علي بقية الفرسان فعاد ولم يعلم خداوند
مبلغ الامر الشاد ثم انه قال وحق النار والنور
لا رضيت انا في هذه الامور والان ان ارسل خداوند
رسول لاجل هذا السبب لاقبض عليه وابذل السيف
بالعرب ولا اخلي علي وجه الارض واسبب لامن يعبد
النار والجمر اذا التهب ثم انه رد العساكر والجنود
الي عند الرايات والبنود وعاد وهو يبربر ويدمدم في الكلام
هذا وقد رفعت الاعلام وضربت الخيام حتى امتلت
بهم تلك الاكام ونزل خداوند واستقر في خيامه وقد
اخذ الراحه وبعد ذلك امر وزيره ان يكتب كتاب
في ساعة الحال وان يامر بني عبس بالطاعه حتى انه يحكم

عند

عندابيه شفاعه وان لم يفعلوا ذلك ولم يسمعو النامقال
بادرناهم عند الصباح بالقتال حتى تنزل بهم المصايب والالام
واي من وقع في ايدينا منهم صلبناه علي البت الحرام
فعند ذلك كتب الكتاب الوزير البزرجمهر الي الملك زهير وهو
يقول الذي تعرف به زهير ملك الطايفة العبسيه
الذي بغت علي الدولة الكسرويه ووصل منها الي دولة انوس
الاذي فيجب عليك اصلاحها بالكليه والطاعة لدولة النار
الحميه وايضا يجب عليك ايها الملك ان تعرف قدرك ولا
تتكبر علي من امره فوق امرك فان فعلت ذلك يحل
بك الندم وتصبح انت وقومك مثلا بين الامم ويحل
بك الرزايا والنقم اذا انك اصبحت معلق علي كعبتكم
التى تسمونها الحرم وان الملك كسري ارسل ولده بهذه
الاحكام وامره ان لا يترك منكم شيخ ولا غلام وانما
ابن الملك رقيق القلب علي كل انسان وهو كثير العدل
والاحسان وقد راي قلتكم فاختار الرحمة لكم والشفقه
عليكم فاشتهيا ان يخالفاباه فاعرفوا قدر هذه
المجازاه والا وحق الشمس المضيه اهلككم انتم ومن
بكم بالكليه وتبعد السلام من النار الحميه علي من عرف
قدرها وقد سجد لها في الليالي الدجيه
ثم انه

سلم الكتاب الي حاجب من الحجاب وجمله بالزينة الفاخره والخيرات
الواسعه ونشر علي راسه الرايات والاعلام واضاف اليه عشرين
فارس في صفة خدام وسير معه ترجمان من العربان يقال له الشيخ
عقاب بن زاحم حتي انه يترجم عنه ويتكلم ثم ان الحاجب سار في
زي الملوك الكبار وكانت بني عبس قد رحلت مما حل بهن
الاثقال وما بقي راكب سوي عنتر وسعدي جميع عشرة من الرجال
فلما نظر عنتر الي الحاجب ومن معه وهم مقبلين على تلك الخيول
فقال يا سعدي ان صدقني حذري ان هذا القادم
علينا رسول وهو يريد منا اننا ننقاد الي ملككم من
غير قتال وانا اريد ان اجعل جوابهم صلبهم علي قمم هذه
الجبال ولا اسمع ما جاوا به من الفشار فقال سعدي كرب
يا ابو الفوارس افعل ما بدا لك من الفعال فعند ذلك تقدم عنتر
الي الرسول حتي انه يسأله عما جايه فيه من الرسالة وما يقول من
المقال حتي انه حاداه وقال له ويلك عرفونا ما الذي جئتم به
حتي اننا نعرف معناه فلما سمع الرسول من عنتر ذلك الخطاب
فلم يعتبر به ولم يرد عليه جواب فقال له الترجمان نحن نريد
الملك زهير ملك هذه البلاد حتي اننا نبدي له ما معنا من
الاخبار فقال عنتر ويلك وما الذي تريد منه الان فقال الترجمان
ان هذا الحاجب قد وصل ومعه كتاب لكم فيه الحظ الاوفر والسعد
الاكبر

الاكبر يفهمه من له عقل ونظر وانتم علي لجاجكم اقمتم
ولخداوند انكم خالفتم فالسيف لكم حكم لانه ملك العرب
والعجم فيعجل هلاككم والنقم فلما سمع عنتر منه ذلك
الكلام زاد به الغيظ والغرام وقال للمتكلم يا وجه
العرب اعلم انني قد قرات كتابكم من قبل ان تصلون
وعلينا تقدمون وقد اعزلت لكم الجايزه والخلع حتى يتبعكم
وقومكم فقال له عقاب وكيف ذلك يا سيد الاعراب
فقال عنتر لانه مقول في كتابكم ان لم نسلم نفوسنا اليكم ونطاوعكم
علي ما تريدوه من المرام والا تصلبونا علي البيت الحرام ونحن قد حولنا
قبل هذا الحال نصلبكم علي قرون هذه الجبال في هذه الايام
يا اولاد اللئام ثم ان الامير عنتر بعد كلامه للترجمان
صرخ في اخيه شيبوب وقال له ويلك رجّل هولاء الكلاب اللئام
القليلين الانصاف عن خيلهم وشدهم كتاف وان امتنع احد
منهم انا اورده مورد التلاف ثم انه لكز الحاجب المقدم عليهم
بعقب الرمح تحت اضلاعه كسر له ثلاث اضلاع ورماه علي وجه
الارض والبقاع وقد اقلبه من علي جواده فطار من راسه
رقاده وصاح عنتر في الباقين فارموا العدد من ايديكم في الوقت
والحين خزعا من القتل والتلاف وقد سلموا انفسهم لشيبوب شدهم
كتاف وعوا انهم السواعد والاطراف فقال الترجمان لعنتر لما راي

ذلك الامر جزاك الله خير يا وجه العرب فوالله لقد اعطيت
الجواب من قبل ان تقرا الكتاب وبكى يا مولاي اذا كانت
هذه الطعنة خلعة الحاجب العظيم فكيف تكون خلعة
الترجمان اليتيم فقال عنتر وقد ضحك بحق ذمة العرب الكرام
وحرمة البيت الحرام ما انا صادق فيما قلتم من الكلام فقال
الترجمان بلى والله العظيم يا وجه العرب وصدق النار ان
ذلك صحيح ومقبول فلله درك لانك امير العرب بلا
مسؤل ولاجل هذا نصرك الله على كل من ناواك من
العرب والعجم وجنبك اسباب الرزايا والنقم ان انت
جُدْتَ على عبدك عتاب ابو ترجم لانني والله يا سيد
الابطال ورايا عيال وبنات واطفال وانني والله رجل
صعلوك وقليل المال لا نوق الي ولا جمال وما تسيرت مع
هذه العساكر على هذا الحال الا انني سمعت انهم سايرين الي
نهب الاموال والمكسب بلا تعب ولا نصب ولا كلفة ولا سبب
ولا حسبت انا هذا الحساب يا وجه العرب واني قد قلت الى
روحي متى ما سرت مع العرب فاهلك وما حسبت انْ العاروف
العطب ومن تمام التعاسة والحرمان قد جعلوني عندهم
ترجمان وكنت اقول انني ارجع بالاموال والخيل الحسان والان
فقد دنا اجلي واقترب ولا حصلت على فضة ولا على ذهب والا لو كنت
حسبت

حسبت هذا الحساب ما كنت خرجت من بين الاطناب ولو علمت انني
اذا سرت مع هذا الرسول افنى واقتل وتبقى عيالي بالذل والخبل
ما كنت سلكت طريق المهالك ولا سلكت تلك المسالك ثم ان الشيخ
بكا وان واشتكا وانشا ينشد هذه الابيات يقول بعد الصلوة على الرسول

يا فارس الخيل والفرسان تصطدم والبيض ها وهي مثل البحر تلتطم
ذلت لهيبتك العربان وانخذلت لما رأتك وذلت بعدها العجم
فلو دنوا منك او مدوا رماحهم الى علاك لما عادوا ولا سلم
مولاي ذنبي عظيم قد علمت به وقد ندمت وعذر المذنب الندم
فارحم فديتك شيخا قل ناصره عند المشيب فذلت بعده الحرم
فما طعان القنا والحرب من شيمي ولا البراز ولا في صادمي تلم
اسمي عقاب ولولا انني رجل والسيف في راحتي اصطاد في الظلم

فلما سمع عنتر من الشيخ عقاب هذا الكلام تبسم ورحمه
وكذلك معدي كرب فقد رثا لحاله فقال لعنتر يا ابو الفوارس هذا
ما بقا يجوز صلبه لانه اقر بذنبه ثم انه دنا منه واطلقه
واجاره من القتل واعتقه وقال له يا شيخ ارجع الى اهلك
ولا تروح الى عسكر العجم فتهلك لانهم اذا علموا بصلب اصحابهم
وانت سالم من دونهم واذا انت عدت اليهم وراوك فيتحاموا
عليهم يتهموك فعندها قال عقاب وذمة العرب لقد صدقت
يا مولاي ولو انا علمت انكم تفلحون ولهذه العساكر تكسرون ما كنت

ابرح من عندكم حتى كنت اغنم وانهب واخذ من اسلاب العجم والعرب
فقال عنتر وقد داخله من كلامه الطرب لا يا شيخ هذا الامر
عليك يطول ولكن خذ لك انت سلب هذا الرسول واذهب
الي اهلك وخلي عنك الفضول ولا بقيت تاتي برساله
فتصبح مقتول فقال له عقاب صدقت يا مولاي لان
الجاهل الذي ياتيه شي ويتركه وانا فقد بلغت من
السعاده مثل ما بلغتم انتم من هذا الامر ثم ان عقاب
دنا من الرسول ونزله عن مركوبه واخذه واخذ عمامته
وثيابه وسيفه ودرقته وكان في وسطه منطقه بجواهر تسوا
مال جزيل وسيف بحلا صقيل وركب عقاب جواده وكان
بمركب ذهب ثقيل ولما راي ما حصل له بعد الفزع طلب
الزياده لان العرب طبعها الطمع ولو ملك احدهم مهما
ملك لم يشبع عندها تقدم عقاب الي عنتر وقبل يده وقال
يا مولاي وحق ذمة العرب ما بقيت قط افارقك بل
مال قلبي الي صحبتك واريد من فضلك وهمتك ان تاخذني
حتى اقبل يد الملك زهير واتولا بعد ذلك كل من قتلته
انت او تسلبه آخذ انا الي جواده وسلبه فضحك عنتر
ومن كان حاضر من كلامه وقال له عنتر يا شيخ اقم انت عندنا
فلو اتانا كسرى بنفسه قتلته واعطيتك سلبه وفرسه لانا نحو

ما التجنا

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

كتاب السادس عشر

من سيرة عنتر

١٦

٩٤٣٥
-٦٢٢٨
٥٩٣٧
٤٦٨٧

٧٨٩٦٠

ر ١٩ جا ٢

حوم دراشتي
١٢٦١
١٠

ص

[illegible]
10.

WETZSTEIN
916.

Arab.

II.
Antar.
16.

السادس عشر
من عنترة البطل
ع
١٦

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

# S+rat ¿Antar

| | |
|---|---|
| Vollständiger Titel: | S+rat ¿Antar: Band 16 |
| PPN: | PPN1700083694 |
| PURL: | http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0002C7C000000000 |
| Signatur: | Wetzstein II 916 |
| Kategorie(n): | Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften |
| Projekt: | Orientalische Handschriften digital, Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften |
| Strukturtyp: | Handschrift |
| Seiten (gesamt): | 150 |
| Seiten (ausgewählt): | 1-150 |
| Lizenz: | Public Domain Mark 1.0 |